

# الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

## الافتتاحية

### الجماهير تستهدف الخلاص من النظام وليس تعيين رئيس وزراء آخر

الازمة الحكومية وفشل الأحزاب والكتل البرلمانية في الاتيان برئيس وزراء آخر أصبح، ومنذ أشهر، واقعا يعكس بشكل صارخ أزمة النظام وافلاسه وتركيبته الداخلية المتناقضة المستعصية على الحل. ان الانتفاضة وبإجبارها عادل عبد المهدي على الاستقالة من رئاسة الوزراء فتحت ابواب معضلة أكبر وأوسع من ان يكون بوسع القوى والأحزاب الإسلامية والقومية، المتسلطة على رقاب الجماهير، حلها بسهولة.

عمقت الانتفاضة الصراعات فيما بين مختلف اجنحة وقوى النظام وجعلتها في حال استقطاب شديد. فأخذ كل طرف يستند، أكثر فأكثر، على هذا الطرف الدولي والإقليمي أو ذلك وبوجه التحديد على أمريكا وإيران ويقوي نفسه بهما. ان تسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة أصبح مركز صراع حامي يبين هذا التناقض الخائن في أزمة النظام وعمق الصراعات بين مختلف قواه وشدة اصطدام المصالح الجيو سياسية والاقتصادية بين كل من أمريكا وإيران داخل العراق.

سلبت الميليشيات في العراق ومنذ عام 2003 حق ممارسة العمل السياسي الحر من الجماهير بقوة السلاح والقمع السافر، واستولت على السلطة واخذت زمام الأمور بأيديها واحتكرت السلطة السياسية لنفسها ومن ثم أتت بتنظيم الانتخابات لكسب "الشرعية" من الجماهير، وهي ما فعلتها سابقا الأحزاب القومية الحاكمة في كردستان. وكل ذلك جرى بالارتباط الوثيق مع استراتيجيا أمريكا وإيران في العراق وصراعهما للتحكم بجمل المسارات فيه.

ان الجماهير المنتفضة، العمال والكادحين والنساء والشبيبة والطبقة، وجهت ضربة قاصمة لهذه المعادلة بدخولها ميدان السياسة المباشر والقيام بانتفاضة جماهيرية ثورية في أكتوبر من العام الماضي، وبذلك قلبت الطاولة على القوى الميليشية وأحزابها ونظامها. رفعت الانتفاضة شعار اسقاط النظام بأكمله والتخلص من التبعية لأمريكا وإيران. فهي تخطت أوامرها السابقة ولم تبقى رهينة آمال تحقيق إصلاحات من قبل النظام المتهري الحالي الذي بات يرتكب جرائم بشعة متواصلة بحق المنتفضين.

بمر العراق هذه الأيام، وفي خضم تفشي جائحة كورونا، أوضاعا كارثية أكثر شدة ووسعة من ذي قبل حيث تعيش الملايين حياة الفقر والجوع ودون عمل أو دخل يومي بسبب الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة وفرض الحجر الصحي الضروري للوقاية من كورونا. ان السلطات الحاكمة ليست فقط عاجزة عن توفير الوقاية الصحية اللازمة للمواطنين، بل تحاول الهروب من مسؤولية تأمين معيشة من فقدوا عملهم ومصدر عيشهم جراء هذه الظروف.

هذه، وان هذه الأوضاع المؤلمة التي تعيشها الجماهير لم تمنع القوى والأحزاب الحاكمة في تشديد الصراع فيما بينها حول اختيار رئيس الوزراء وإخضاع مصالح الجماهير لمطالبات استراتيجيا أمريكا وإيران داخل العراق. كما، وان هذه الأوضاع لم تمنع أمريكا وإيران من تصعيد الصراع بينهما للتحكم بمقدرات العراق، ليس على من يقوم بمهمة رئاسة وزراء فحسب، بل بتحويل البلاد الى ساحة مواجهات عسكرية بينهما. فمن جهة، تقوم الميليشيات التابعة لإيران بقصف القواعد الأمريكية في العراق وتهدد بالمزيد من التصعيد العسكري، ومن جهة أخرى، تستغل أمريكا الظروف الحالية لتعزيز نواجدها ومواقفها العسكرية في العراق ونصب صواريخ بتاريوت في أماكن عديدة في البلاد وتهدد بالانتقام من إيران.

ان فضائح قوى وأحزاب هذا النظام وافلاسه، جلي للعيان، ولا طريق الى الامام غير الخلاص من قبضته. ان رفض جماهير العمال والكادحين والشبيبة والطلبة لاي مرشح تعينه قوى النظام لمنصب رئيس الوزراء جزء من اهداف الانتفاضة التي لا حياذ عنها.

التحولات الاجتماعية والسياسية المقبلة إثر تداعيات الأوضاع الحالية الناجمة عن جائحة كورونا، لابد وان تضع اهداف الانتفاضة المتمثلة في الخلاص من هذا النظام في مقدمة اجندة التغيير الثوري. كما، وان الطبقة العاملة ستجعل الاشتراكية هدفا مركزيا أنيا لنضالها، إذ ان تحقيق التغيير الثوري في حياة عشرات الملايين من العمال والشبيبة والكادحين في العراق يصبح غير ممكن بدون ذلك.

ان اسقاط النظام القائم الحالي واستبداله بنظام سياسي مبني على الإرادة المستقلة للجماهير المنتفضة من العمال والكادحين والشبيبة والطلبة وجميع المحرومين والمضطهدين رجلا ونساء، بشكل خطوة أساسية لخلاصها من المازق الحالي في العراق وتحقيق الحرية والمساواة والرفاهية للجميع.

منظمة البديل الشيوعي في العراق  
5 نيسان 2020

## في هذا العدد

حول اعدام مصطفى سليمي... ص ٢

في ذكرى اغتيال الرفيقيين شابور عبد القادر وقابيل عادل

الصفحة الاخيرة

كسر الصمت من قبل عمال وموظفي قطاع الكهرباء... ص ٥

اخبار مدينة خانقين... ص ٣

أنا وجدتي والكورونا - قصة قصيرة لأحمد المرزوك... ص ٧

## وباء فايروس كورونا وتبعاته

تواجه البشرية اليوم احدى اخطر التهديدات في تاريخها اثر انتشار وباء فايروس كورونا الساري، حيث اودى هذا الوباء بحياة الالاف من مواطني هذا الكوكب واصابة مئات الالاف منهم لحد الان ومستمر في التفشي على نطاق واسع عالميا دون رادع.

ان الراسمالية العالمية ودولها وانظمتها السياسية المتنوعة قد اظهرت انها ليست فقط عاجزة

امام تحديات مرض ساري كهذا، انما هي نفسها سبب تهديد لحياة الانسان وبيئته الطبيعية. وهي التي تغرض البؤس والحرمان والفقر على المليارات من العمال والمحرومين في العالم وتضعهم في الخط الامامي من بين المعرضين للاصابة بهذا الوباء. كل ذلك بسبب تحكم متطلبات تراكم رأس المال والربح بالانسان وحياته واخضاعهما لهذه المتطلبات، وبسبب وقوع الكثير من البلدان رهينة بايدي أنظمة وحكومات رجعية وفاسدة ومستبدة، والتي هي نفسها فايروسات فتاكة تعاش على جسد المجتمعات التي تحكمها.

## في الذكر السنوية ١٧ لاحتلال العراق وسقوط النظام البعثي الفاشي الافقار والدمار والقمع، فما هو البديل؟ مؤيد أحمد... ص ٣

### بيان نشرة نساء الانتفاضة و منظمة حرية المرأة

### في العراق بصدد اغتيال المنتفضة انوار جاسم... ص ٢

في إطار استهداف ممنهج تمارسه احزاب النظام السياسي الحالي في العراق المعادي للانتفاضة وامام انظار الجميع تم اغتيال الناشطة والمناضلة انوار جاسم، المعروفة بـ «ام عباس»، في محافظة ذي قار. عملت الأحزاب على استغلال الوضع الراهن في البلاد من انتشار وباء كورونا والتزام المواطنين والمنتفضين بالحجر المنزلي وحظر التجوال في عموم البلاد للقيام بارتكاب هذه الجريمة البشعة. كانت (ام عباس) معروفة بين أوساط المنتفضين من خلال عملها الدائم بتقديم الطعام والمساعدات والقاء الهتافات والاهازيح في ساحة الحيوبي في مدينة الناصرية بالضد من النظام السياسي الفاسد الذي قتل المنتفضين وسفك دماء الأبرياء وأنهك الدولة فسادا خلال ١٦ عاما. كما، وكانت اول من خرج يوم الخميس الماضي بمسيرة نظمها كل من العمال والكادحين والشرايح الفقيرة في المجتمع الذي يتحملون القسط الأكبر من تكلفة الحظر الذي فرض عليهم، مطالبة هي ورفاقها بأيجاد حلول للملايين الذين فقدوا أعمالهم بسبب الحظر الصحي.

## الحركة النقابية في بريطانيا، تاريخ موجز ثريا ظاهر... ص ٦

## لا يمكن التغلب على كورونا والابوئة المستقبلية الا بالغاء الخصخصة في ميدان الصحة شيرين عبدالله... ص ٤

## بين حجر كورونا الوقائي وحجر النساء التعسفي هديل وضاح... ص ٤

## الحركة العمالية في كردستان العراق وآفاق إستنهاضها نادر عبد الحميد... ص ٧

## الايدولوجيا الرأسمالية بوصفها أداة للهيمنة جلال الصباغ... ص ٣

## ما هو الاضراب؟ طارق فتحي... ص ٥

## التاسع من نيسان استمرار لقمع وإفقار الجماهير رشيد اسماعيل... ص ٤

## فايروس كورونا و معيشة الجماهير نوزاد بابان... ص ٤

## انتفاضة أكتوبر.. تغيير ثوري أم مشروع إصلاحى؟ أحمد إمان... الصفحة الاخيرة

## نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح - الصفحة الاخيرة

## جانب من فعاليات المنتفضين في مدينة خانقين



# عاشت الاشتراكية

## وباء فايروس كورونا وتبعاته

- ومكافحة الوباء يوميا وبشكل شفاف.
- على الحكومة تأمين كل ما يتطلب للحفظ على حياة وسلامة العاملين في المؤسسات الصحية وابداء كل التسهيلات الضرورية لتمكين هؤلاء وجميع العاملين في الوظائف العامة الخدمية من اداء عملهم.
- اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وجميع المنتفضين المختطفين فوراً.
- المراقبة اليومية لاوزاع السجون للوقاية من انتشار كورونا واتخاذ الاجراءات الفورية لانقاذ حياة المصابين منهم.
- توفير وسائل الوقاية الفورية من قبل الحكومة للنازحين في المخيمات وسكان المناطق العشوائية في محيط المدن الكبيرة.
- ايقاف جميع المسيرات والتجمعات الدينية والمناسبات الاجتماعية والسياسية التي من شأنها ازدياد مخاطر انتشار كورونا.

## منظمة البديل الشيوعي في العراق

21 آذار ٢٠٢٠

استغلال الازمات الناجمة عن كورونا لمهاجمة المنتفضين، ستكون جريمة مضاعفة، ليست بحق المنتفضين فحسب، وانما بحق المجتمع ككل. ان ساحات التظاهر جزء من الواقع السياسية في المجتمع ومن عملية تغييره، لذا، يجب ان لا يسلب هذا الحق من المنتفضين بتاتا تحت اية ذريعة كانت. نحن في منظمة البديل الشيوعي في العراق نقف سوياً وجنبا الى جنب مع الطبقة العاملة والجمهير المحرومة والمنتفضين في العراق، ونؤكد على التالي:

- ان مكافحة كورونا عمل اجتماعي يحتاج الى التكاتف والتآزر بين كافة المواطنين في كل مكان والتمسك بضوابط الوقاية.
- على الحكومة دفع الاجور الكاملة لجميع العمال المؤقتين والعاملين في العمالة الهشة ودفع اجور مناسبة للعيش للباة المتجولين والكادحين نتيجة ايقاف العمل والالتزام بتوجيهات الوقاية من كورونا.
- على الحكومة، وبالتنسيق مع شركات القطاع الخاص تأمين دفع الاجور الكاملة للعمال الذين يتوقفون عن العمل بسبب كورونا.
- على الحكومة توفير الوسائل العلاجية الكافية لمعالجة المصابين في المستشفيات وتخصيص المبالغ الضرورية لتأمين متطلبات البقاء لمن هم في الحجر الصحي والاعلان للمجتمع عن آخر التطورات الحاصلة في انتشار

الكساد، حيث سيتسبب في خلق المأسى للمليارات من العمال والكادحين والعمال المؤقتين والمعطلين عن العمل من النساء والرجال في العالم.

اما بالنسبة للعراق فمع انخفاض سعر النفط، وازدياد البطالة، والمزيد من التدهور الاقتصادي الذي سيرافق تنفيذ الاجراءات الوقائية لمواجهة كورونا، ستواجه الملايين من جماهير العمال والمفقرين في هذا البلد صعوبات معيشية اكبر مما هي موجودة الان وسيعانون من اليأس الاقتصادي والبطالة ومشاكل اجتماعية كبيرة. وهذا ما سيؤدي الى تصاعد النضالات الاقتصادية والسياسية لجماهير العمال والكادحين. ان نضالات العمال والكادحين سوف تعطي، ليست فقط قوة ودفع كبيرين لعملية التغيير الثوري في المجتمع، انما ستطبع كل العملية بطابعها. وهي ستضع هدف المضي ابعده من اطار النظام الراسمالي الحالي والتسلح بالافق والسياسة الاشتراكية كهممة عاجلة وملحة للحركة العمالية والثورية في العراق.

الجماهير المنتفضة في العراق، وبعد تجربة ستة اشهر من النضال المتواصل باتت مؤهلة ومدربة لحوض النضال الجماهيري الثوري في خضم الازمات المتزامنة الحالية وتطوراتها اللاحقة.

هذا، ومن الضروري جدا، الالتزام بالتوجهات الصحية للوقاية من كورونا والتي تدعو لها الجهات المختصة والعلمية. كما، وبغية درء مخاطر كورونا عن المنتفضين، من الضروري **تجنب** تنظيم المسيرات والتظاهرات الجماهيرية مؤقتا لحين توفر الظروف الصحية والوقائية الملائمة لذلك.

اما فيما يخص البقاء في ساحات الانتفاضة في بغداد وباقي المحافظات، وطالما يتم تأمين الشروط الوقائية من كورونا للمنتفضين، فان بقائهم في هذه الساحات وفي هذه المرحلة من تطور الوباء امر اختياريه متروك للمنتفضين. وفي كل الاحوال، يجب التعامل مع ساحات الاعتصام بوصفها احياء سكنية معينة في هذه المدن حيث يقطنها المنتفضون وبالتالي يجب توفير الشروط الصحية فيها وتوفير الوقاية والوسائل العلاجية لهم في حالة حدوث اية اصابات بهذا الوباء.

ان اية محاولة من قبل السلطات واحزابها وقواها الميليشية في

تواجه البشرية اليوم احدي اخطر التهديدات في تاريخها اثر انتشار وباء فايروس كورونا الساري، حيث اودى هذا الوباء بحياة الالاف من مواطني هذا الكوكب واصابة مئات الالاف منهم لحد الان ومستمر في التفشي على نطاق واسع عالميا دون رادع.

ان الراسمالية العالمية ودولها وانظمتها السياسية المتنوعة قد اظهرت انها ليست فقط عاجزة امام تحديات مرض ساري كهذا، انما هي نفسها سبب تهديد لحياة الانسان وبيئته الطبيعية. وهي التي تفرض البؤس والحرمان والفقر على المليارات من العمال والمحرومين في العالم وتضعهم في الخط الامامي من بين المعرضين للاصابة بهذا الوباء.

كل ذلك بسبب تحكم منطلقات تراكم راس المال والربح بالانسان وبيئته واخضاعهما لهذه المتطلبات، وبسبب وقوع الكثير من البلدان رهينة بايدي انظمة وحكومات رجعية وفاسدة ومستبدة، والتي هي نفسها فيروسات فتاكه تعتاش على جسد المجتمعات التي تحكمها.

كشف وباء كورونا عمق تناقضات هذا النظام الراسمالي البربري وتضاده الشديد مع كل ما هو متعلق برفاه وصحة الانسان. النتيجة، وكما نراها ولحد الان، هي اباداة الالاف من سكان الكرة الارضية ووضع البشرية امام تهديدات متزايدة من مأسى وفقر وبطالة ومستقبل قاتم. لقد دمر هذا النظام، الانظمة الصحية العامة وقابليتها في تقديم الخدمات الطبية والعلاجية لغالبية بلدان العالم اثر سياسات النيو ليبرالية خلال العقود الاربعة الاخيرة. هذا، بالاضافة الى حروب هذا النظام وصرف الثروات الطائلة على الترسانات العسكرية وتأمين متطلبات الحماية والحفاظ على هذا النظام الطبقي الرجوازي.

دخل العالم، مع اندلاع كورونا، في عهد جديد والذي كان في طور الاختتمار خلال سنوات عديدة، وبالاخص منذ الازمة الاقتصادية عام 2008، حيث وصل الى اوج مع هذا الوباء. ان ما نمر به اليوم يشبه عهد الحروب العالمية والانطفاقات الكبيرة في حياة البشرية اذ ان الاقتصاد الراسمالي العالمي الذي هو في طور الانكماش واصبح الان يدخل مرحلة

## حول اعدام مصطفى سليمي

بعد انتشار فايروس كورونا في ايران، بدأت الاحتجاجات والاعتراضات تُعمد الكثير من السجون فيها حيث استطاع السجناء في العديد منها كسر الحواجز والابواب والفرار من السجن، احدي هذه السجون كانت في مدينة سقز الواقعة في كردستان ايران حيث تمكن حوالي ٤٠٠ سجين يوم ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٠ من الفرار، من بين هؤلاء الفارين شخص يدعى مصطفى سليمي المحكوم عليه بالاعدام بتهمة الانتماء الى احد احزاب المعارضة في كردستان ايران والذي كان قد قضى ١٧ عاما في السجن.

بعد هروبه من السجن بلجأ الشخص المذكور الى اقليم كردستان العراق في منطقة بنجوين . الانباء التي وردت من هناك افادت بان جهاز الاسايش أي (الامن) التابع لحكومة الاقليم وبالتحديد جهاز الاسايش التابع للاتحاد الوطني الكردستاني تمكن من القبض عليه وإعادة تسليمه الى السلطات الإيرانية والتي بدورها نفذت فيه حكم الإعدام يوم ١١ / ٤ / ٢٠٢٠ في نفس السجن الذي فر منه بمدينة سقز .

ان تاريخ الاحزاب القومية الكردية ومنذ الستينيات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا مليء بجرائم كهذه ، فهذه الاحزاب لم تتردد ابداء في التعاون مع الأجهزة الأمنية والجواسيس التابعين لإيران وتركيا ضد احزاب وعناصر المعارضة حيث أقدمت على تسليم العديد منهم الى سلطات بلدانهم أو اغتيالهم داخل أراضي إقليم كردستان وإعادة جثثهم الى تلك الحكومات، هذا عدى التعاون المباشر وفسح المجال لقوات هاتين الدولتين بالدخول الى أراضي إقليم كردستان العراق و مهاجمة قواعد احزاب المعارضة المتواجدة هناك .

نحن، وفي الوقت الذي ندين ونستنكر بشدة هذا العمل غير الإنساني المفضوح المتمثل في خرق حق اللجوء من قبل جهاز الاسايش التابع للإقليم وبالأخص الجهاز التابع للاتحاد الوطني الكردستاني ونعتبره عملا خطيرا ضد حرية النشاط السياسي لاحزاب المعارضة الإيرانية والتركية داخل أراضي إقليم كردستان العراق ، ندعو في نفس الوقت جميع الاحرار ومجبي الإنسانية وكافة الاحزاب والمنظمات للتنديد بهذه الجريمة والوقوف بوجهها ومنع تكرارها .

## منظمة البديل الشيوعي في العراق

٢٠٢٠ / ٤ / ١٥

## ندين بشدة اغتيال الناشطة انوار جاسم ونطالب بإلقاء القبض على قاتليها

في قتل الأبرياء بهدف تصفية الانتفاضة واسكات الاصوات الراضية لسياساتهم القمعية التي تنادي بازالة الطغمة السياسية كلها.

ان تحكم الميليشيات واحزاب السلطة بمفاصل الدولة القمعية وصل مديات حتى أصبحت القوات الحكومية أداة انتقام بأيدي هذه الاحزاب والميليشيات لكل من يعارضها او يقف بالضد من سياستها.

اغتيال الثائرة ام عباس وصمة خزي وعار على جبين قاتليها، وهو دليل على قوة الاصوات النسوية الثائرة التي رفضت ومازالت ترفض نظام الميليشيات السياسي الذي يتحكم في البلاد، وان رد الميليشيات بهذه الاساليب البشعة ما هو الا ضعف وتخبط النظام تجاه الشباب والشابات المنتفضات.

في الوقت الذي ندين بشدة جريمة اغتيال الثائرة انوار جاسم نطالب الجهات الرسمية بإلقاء القبض فوراً على مرتكبيها.

## منظمة حرية المرأة في العراق

## نشرة نساء الانتفاضة

٧ نيسان ٢٠٢٠

في إطار استهداف ممنهج تمارسه احزاب النظام السياسي الحالي في العراق المعادي للانتفاضة وامام انظار الجميع تم اغتيال الناشطة والمناضلة انوار جاسم، المعروفة بـ «ام عباس»، في محافظة ذي قار.

عملت الاحزاب على استغلال الوضع الراهن في البلاد من انتشار وباء كورونا والتزام المواطنين والمنتفضين بالحجر المنزلي وحظر التجوال في عموم البلاد للقيام بارتكاب هذه الجريمة البشعة.

كانت (ام عباس) معروفة بين أوساط المنتفضين من خلال عملها الدائم بتقديم الطعام والمساعدات وإلقاء التهاتفات والاهازيج في ساحة الحويبي في مدينة الناصرية بالضد من النظام السياسي الفاسد الذي قتل المنتفضين وسفك دماء الأبرياء وأنهك الدولة فسادا خلال ١٦ عاما. كما، وكانت اول من خرج يوم الخميس الماضي بمسيرة نظمها كل من العمال والكادحين والشرائح الفقيرة في المجتمع الذي يتحملون القسط الأكبر من تكلفة الحظر الذي فرض عليهم، مطالبة هي ورفاقها بأيجاد حلول للملايين الذين فقدوا أعمالهم بسبب الحظر الصحي.

يستمر مسلسل اغتيال النساء والشباب المشاركين في انتفاضة أكتوبر من دون توقف، وما صمت السلطة والجهات الأمنية والحكومية في العراق على تلك الجرائم الا موافقة بل مشاركة في مواصلة قتل وقمع الجماهير المنتفضة. هذه الجهات لم تحرك ساكنا ولم تكشف او تلقي القبض على أي من قتلة المنتفضين والمنتفضات خلال الأشهر الماضية منذ اندلاع انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ وهذا يدل على تواطئهم



## في الذكر السنوية 17 لاحتلال العراق وسقوط النظام البعثي الفاشي الأفقار والدمار والقمع، فما هو البديل؟

مؤيد احمد



شعار "اسقاط النظام" القائم بأكمله، ولا أمريكا المعاصرة في العراق، بشكل صارخ، ونفذ، ولا يزال ينفذ، السياسات الاقتصادية الرأسمالية الجوراء، والفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي على عشرات الملايين من المواطنين، وبالأخص الشباب والشابات، وتم سد الطريق أمام نيلهم لمستقبل مشرق. هذا، ودمر النظام الصحي العام في العراق، والذي كان مهالكا اصلا إذ قام بخصخصة كل ما هو مريح، للرأسماليين الجدد، النهابين وأصحاب النفوذ القاسدين في السلطة، من المنشآت الصناعية والخدمية والزراعية. وبهذا أصبح النظام الصحي العام والتعليم العام المجاني وخدمات الكهرباء العامة أولى ضحايا هذا النظام الاجرامي.

استخدم هذا النظام البرجوازي ايدولوجيا الإسلام والقومية بكل قوته حيث صرف المليارات من الدولارات لنشر الخرافات ودعم العشائرية والمؤسسات الدينية وتأييج النزعات القومية والطائفية طوال السنوات ١٧ الماضية. وكل ذلك بغية اخضاع جماهير العمال والكادحين وابادهم عن ممارسة السياسة وعن القيام بالتغيير الثوري. باء الاحتلال العسكري الأمريكي المباشر للعراق بالفشل واصبحت حربها واحتلالها للعراق ضحية كبيرة من نواحي كثيرة لهذه الدولة الامبريالية المتعترسة وهذا القطب الرجعي الحامي للنظام الرأسمالي العالمي. غير ان فشل أمريكا لم يعدها عن العراق، ففي كل ما جرى خلال ٣٠ سنة الماضية في العراق من ماسي وسفك الدماء والصراعات احتلت، ولا تزال، أمريكا دورا محوريا فيها.

كما، وان الجمهورية الإسلامية في إيران، وعن طريق اتباعها من أحزاب الإسلام السياسي الشيعي ومليشياتها داخل العراق، حولت البلاد الى دولة خاضعة لها وميدانها لإمرار مصالحها الجيو سياسية والاقتصادية وتحقيق اهدافها الاستراتيجية مختلف الطرق، ومنها ممارسة الإزهاق والأعمال العسكرية داخل العراق. هذا، بالإضافة الى واقع تحول العراق، ومنذ مجيء ترامب الى الحكم، الى ميدان مباشر للصراع العسكري والاصطدامات المتكررة بين هاتين الدولتين.

### الأوضاع الحالية والبديل الاشتراكي

ما يعيشه العمال والكادحون والمفقرون من الماسي على ايدي السلطة الحالية واحزابها وقواها المتمثلة بشلة من النهابين الميشتيين، سينضاج مع اطالة الحجر الصحي والوقائي بسبب وباء كورونا. لذا، فان فرض مطالب اقتصادية فورية من تامين الضمان الاجتماعي لجميع العراقيين والعاطلات عن العمل وتقديم الدعم الحكومي المباشر لكل من فقد عمله ومورد عيشه اليومي بسبب إجراءات الوقاية من كورونا، هي من جملة الإجراءات العاجلة التي لا تقبل التأخير لدرء أخطار المجاعة والعوز المطلق للملايين من العمال والكادحين والمفقرين في العراق.

ان استخلاص البروليتاريا الاشتراكية والشويعون الثوريون الدروس من تجربة عقود من الدمار والتراجع في العراق وبالأخص تجربة ١٧ سنة الماضية، للنظام الإسلامي والقومي الميشتي و"الديمقراطية" البرلمانية، هو ان ما تم فرضه، ولا يزال، من الماسي على المجتمع، نتيجة طبيعية لسياسات واستراتيجيات الطبقة البرجوازية العالمية والمحلية وتياراتها السياسية والفكرية واحزابها. وهي في التحليل الأخير سياسات واستراتيجيات اعدائنا الطبقيين من البرجوازية المحلية والعالمية وناجمة عن متطلبات حركة قوانين النظام الرأسمالي العالمي وتناقضاته وصراعاته. فلا يمكن سد الطريق امام تكرار

تم بناء النظام السياسي الحالي في العراق، عن طريق «العملية السياسية»، على اساس تقسيم المجتمع وفق الطائفة والمذهب والاثنية وما صاحب هذا التقسيم من المحاصصة والفساد والصراعات. وبالتالي، أصبحت مقدرات البلاد بأيدي أحزاب وقوى ميليشية قمعية مناهضة للعمال والكادحين والمفقرين ومعادية بشراسة للمرأة، وهي تسلب العمل وموارد العيش من عشرات الملايين من السكان بشكل متواصل وتفرض التخلف وتخفق الحرية وتسد ابواب المستقبل امام تطورات آجيال من العراقيين.

تزامن مع كل هذه التحولات الماساوية والانعطافات السياسية والعسكرية في العراق منذ ٢٠٠٣، تنامي مسلسل المجازر والإبادة الجماعية بالتفجيرات الإرهابية التي كان يرتكبها ولا يزال الإسلاميون المجرمون من نط القاعدة وداعش والارهابيون الاخرون، وعن طريق اهراب هذه الدولة او تلك داخل العراق.

شكلت هذه المجازر الجماعية مرحلة كاملة من الدمار والفتك باناس أبرياء لا تشي، سوى لكونهم يعيشون في العراق. ان هذا الفتك قتلته او قتلها وسيلة لتحقيق استراتيجة الاسلاميين الإرهابيين المجرمين في التسلب على المجتمع، وجد له فرصة في ان يتجسد لواقع سياسي دموي في العراق مع احتلال أمريكا للبلاد وإرساء النظام الطائفي والقومي فيه. هذا الخطر المميت وهذه الفاشية الدينية المعاصرة للإسلام السياسي، بالرغم من هزيمتها عسكريا، لا زالت تشكل تهديدا على المجتمع ولم يتم قلع جذورها من هذا البلد.

تبنى النظام السياسي البرجوازي الحالي ومنذ البدء ايدولوجيا الإسلام والقومية، بوصفها ايدولوجيا الدولة الرسمية في العراق، وادخلوا هذه الايدولوجيا في دستور الدولة وعلم الدولة وبهذا سدوا الباب امام حدوث اية قطعية جذرية مع فاشية النظام السابق، كما، وغفوا ماهيتهم الطبقيّة البرجوازية بغطاء سميك من هذه الايدولوجيا الإسلامية والقومية كي لا تخترقه الشغيلة والمضطهدون والمحرّمون.

أصبحت هذه الدولة وهذا النظام السياسي الإسلامي والقومي، على ارض الواقع، أحد أشرس الأنظمة البرجوازية في العالم من حيث تطبيق سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالضد من مصالح أكثرية الجماهير. فهي كملت بكل طيبة خاطر، ما فرض بريمر، الحاكم الأمريكي في العراق عام 2003، من السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية المدمرة.

وقد لعب هذا النظام السياسي دوره الطبقي

### انتفاضة أكتوبر ودورها التاريخي

ان انتفاضة أكتوبر كانت ردة فعل سياسية جماهيرية ثورية بوجه كل هذه الأوضاع. قدمت هذه الانتفاضة للحل المعضلة التي تواجه العراق ولكن بخطوطه العريضة السياسية حيث رفعت

تم بناء النظام السياسي الحالي في العراق، عن طريق «العملية السياسية»، على اساس تقسيم المجتمع وفق الطائفة والمذهب والاثنية وما صاحب هذا التقسيم من المحاصصة والفساد والصراعات. وبالتالي، أصبحت مقدرات البلاد بأيدي أحزاب وقوى ميليشية قمعية مناهضة للعمال والكادحين والمفقرين ومعادية بشراسة للمرأة، وهي تسلب العمل وموارد العيش من عشرات الملايين من السكان بشكل متواصل وتفرض التخلف وتخفق الحرية وتسد ابواب المستقبل امام تطورات آجيال من العراقيين.

تزامن مع كل هذه التحولات الماساوية والانعطافات السياسية والعسكرية في العراق منذ ٢٠٠٣، تنامي مسلسل المجازر والإبادة الجماعية بالتفجيرات الإرهابية التي كان يرتكبها ولا يزال الإسلاميون المجرمون من نط القاعدة وداعش والارهابيون الاخرون، وعن طريق اهراب هذه الدولة او تلك داخل العراق.

شكلت هذه المجازر الجماعية مرحلة كاملة من الدمار والفتك باناس أبرياء لا تشي، سوى لكونهم يعيشون في العراق. ان هذا الفتك قتلته او قتلها وسيلة لتحقيق استراتيجة الاسلاميين الإرهابيين المجرمين في التسلب على المجتمع، وجد له فرصة في ان يتجسد لواقع سياسي دموي في العراق مع احتلال أمريكا للبلاد وإرساء النظام الطائفي والقومي فيه. هذا الخطر المميت وهذه الفاشية الدينية المعاصرة للإسلام السياسي، بالرغم من هزيمتها عسكريا، لا زالت تشكل تهديدا على المجتمع ولم يتم قلع جذورها من هذا البلد.

تبنى النظام السياسي البرجوازي الحالي ومنذ البدء ايدولوجيا الإسلام والقومية، بوصفها ايدولوجيا الدولة الرسمية في العراق، وادخلوا هذه الايدولوجيا في دستور الدولة وعلم الدولة وبهذا سدوا الباب امام حدوث اية قطعية جذرية مع فاشية النظام السابق، كما، وغفوا ماهيتهم الطبقيّة البرجوازية بغطاء سميك من هذه الايدولوجيا الإسلامية والقومية كي لا تخترقه الشغيلة والمضطهدون والمحرّمون.

أصبحت هذه الدولة وهذا النظام السياسي الإسلامي والقومي، على ارض الواقع، أحد أشرس الأنظمة البرجوازية في العالم من حيث تطبيق سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالضد من مصالح أكثرية الجماهير. فهي كملت بكل طيبة خاطر، ما فرض بريمر، الحاكم الأمريكي في العراق عام 2003، من السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية المدمرة.

وقد لعب هذا النظام السياسي دوره الطبقي

تم بناء النظام السياسي الحالي في العراق، عن طريق «العملية السياسية»، على اساس تقسيم المجتمع وفق الطائفة والمذهب والاثنية وما صاحب هذا التقسيم من المحاصصة والفساد والصراعات. وبالتالي، أصبحت مقدرات البلاد بأيدي أحزاب وقوى ميليشية قمعية مناهضة للعمال والكادحين والمفقرين ومعادية بشراسة للمرأة، وهي تسلب العمل وموارد العيش من عشرات الملايين من السكان بشكل متواصل وتفرض التخلف وتخفق الحرية وتسد ابواب المستقبل امام تطورات آجيال من العراقيين.

تزامن مع كل هذه التحولات الماساوية والانعطافات السياسية والعسكرية في العراق منذ ٢٠٠٣، تنامي مسلسل المجازر والإبادة الجماعية بالتفجيرات الإرهابية التي كان يرتكبها ولا يزال الإسلاميون المجرمون من نط القاعدة وداعش والارهابيون الاخرون، وعن طريق اهراب هذه الدولة او تلك داخل العراق.

شكلت هذه المجازر الجماعية مرحلة كاملة من الدمار والفتك باناس أبرياء لا تشي، سوى لكونهم يعيشون في العراق. ان هذا الفتك قتلته او قتلها وسيلة لتحقيق استراتيجة الاسلاميين الإرهابيين المجرمين في التسلب على المجتمع، وجد له فرصة في ان يتجسد لواقع سياسي دموي في العراق مع احتلال أمريكا للبلاد وإرساء النظام الطائفي والقومي فيه. هذا الخطر المميت وهذه الفاشية الدينية المعاصرة للإسلام السياسي، بالرغم من هزيمتها عسكريا، لا زالت تشكل تهديدا على المجتمع ولم يتم قلع جذورها من هذا البلد.

تبنى النظام السياسي البرجوازي الحالي ومنذ البدء ايدولوجيا الإسلام والقومية، بوصفها ايدولوجيا الدولة الرسمية في العراق، وادخلوا هذه الايدولوجيا في دستور الدولة وعلم الدولة وبهذا سدوا الباب امام حدوث اية قطعية جذرية مع فاشية النظام السابق، كما، وغفوا ماهيتهم الطبقيّة البرجوازية بغطاء سميك من هذه الايدولوجيا الإسلامية والقومية كي لا تخترقه الشغيلة والمضطهدون والمحرّمون.

أصبحت هذه الدولة وهذا النظام السياسي الإسلامي والقومي، على ارض الواقع، أحد أشرس الأنظمة البرجوازية في العالم من حيث تطبيق سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالضد من مصالح أكثرية الجماهير. فهي كملت بكل طيبة خاطر، ما فرض بريمر، الحاكم الأمريكي في العراق عام 2003، من السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية المدمرة.

وقد لعب هذا النظام السياسي دوره الطبقي

تم بناء النظام السياسي الحالي في العراق، عن طريق «العملية السياسية»، على اساس تقسيم المجتمع وفق الطائفة والمذهب والاثنية وما صاحب هذا التقسيم من المحاصصة والفساد والصراعات. وبالتالي، أصبحت مقدرات البلاد بأيدي أحزاب وقوى ميليشية قمعية مناهضة للعمال والكادحين والمفقرين ومعادية بشراسة للمرأة، وهي تسلب العمل وموارد العيش من عشرات الملايين من السكان بشكل متواصل وتفرض التخلف وتخفق الحرية وتسد ابواب المستقبل امام تطورات آجيال من العراقيين.

تزامن مع كل هذه التحولات الماساوية والانعطافات السياسية والعسكرية في العراق منذ ٢٠٠٣، تنامي مسلسل المجازر والإبادة الجماعية بالتفجيرات الإرهابية التي كان يرتكبها ولا يزال الإسلاميون المجرمون من نط القاعدة وداعش والارهابيون الاخرون، وعن طريق اهراب هذه الدولة او تلك داخل العراق.

شكلت هذه المجازر الجماعية مرحلة كاملة من الدمار والفتك باناس أبرياء لا تشي، سوى لكونهم يعيشون في العراق. ان هذا الفتك قتلته او قتلها وسيلة لتحقيق استراتيجة الاسلاميين الإرهابيين المجرمين في التسلب على المجتمع، وجد له فرصة في ان يتجسد لواقع سياسي دموي في العراق مع احتلال أمريكا للبلاد وإرساء النظام الطائفي والقومي فيه. هذا الخطر المميت وهذه الفاشية الدينية المعاصرة للإسلام السياسي، بالرغم من هزيمتها عسكريا، لا زالت تشكل تهديدا على المجتمع ولم يتم قلع جذورها من هذا البلد.

تبنى النظام السياسي البرجوازي الحالي ومنذ البدء ايدولوجيا الإسلام والقومية، بوصفها ايدولوجيا الدولة الرسمية في العراق، وادخلوا هذه الايدولوجيا في دستور الدولة وعلم الدولة وبهذا سدوا الباب امام حدوث اية قطعية جذرية مع فاشية النظام السابق، كما، وغفوا ماهيتهم الطبقيّة البرجوازية بغطاء سميك من هذه الايدولوجيا الإسلامية والقومية كي لا تخترقه الشغيلة والمضطهدون والمحرّمون.

أصبحت هذه الدولة وهذا النظام السياسي الإسلامي والقومي، على ارض الواقع، أحد أشرس الأنظمة البرجوازية في العالم من حيث تطبيق سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالضد من مصالح أكثرية الجماهير. فهي كملت بكل طيبة خاطر، ما فرض بريمر، الحاكم الأمريكي في العراق عام 2003، من السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية المدمرة.

وقد لعب هذا النظام السياسي دوره الطبقي

تم بناء النظام السياسي الحالي في العراق، عن طريق «العملية السياسية»، على اساس تقسيم المجتمع وفق الطائفة والمذهب والاثنية وما صاحب هذا التقسيم من المحاصصة والفساد والصراعات. وبالتالي، أصبحت مقدرات البلاد بأيدي أحزاب وقوى ميليشية قمعية مناهضة للعمال والكادحين والمفقرين ومعادية بشراسة للمرأة، وهي تسلب العمل وموارد العيش من عشرات الملايين من السكان بشكل متواصل وتفرض التخلف وتخفق الحرية وتسد ابواب المستقبل امام تطورات آجيال من العراقيين.

تزامن مع كل هذه التحولات الماساوية والانعطافات السياسية والعسكرية في العراق منذ ٢٠٠٣، تنامي مسلسل المجازر والإبادة الجماعية بالتفجيرات الإرهابية التي كان يرتكبها ولا يزال الإسلاميون المجرمون من نط القاعدة وداعش والارهابيون الاخرون، وعن طريق اهراب هذه الدولة او تلك داخل العراق.

شكلت هذه المجازر الجماعية مرحلة كاملة من الدمار والفتك باناس أبرياء لا تشي، سوى لكونهم يعيشون في العراق. ان هذا الفتك قتلته او قتلها وسيلة لتحقيق استراتيجة الاسلاميين الإرهابيين المجرمين في التسلب على المجتمع، وجد له فرصة في ان يتجسد لواقع سياسي دموي في العراق مع احتلال أمريكا للبلاد وإرساء النظام الطائفي والقومي فيه. هذا الخطر المميت وهذه الفاشية الدينية المعاصرة للإسلام السياسي، بالرغم من هزيمتها عسكريا، لا زالت تشكل تهديدا على المجتمع ولم يتم قلع جذورها من هذا البلد.

تبنى النظام السياسي البرجوازي الحالي ومنذ البدء ايدولوجيا الإسلام والقومية، بوصفها ايدولوجيا الدولة الرسمية في العراق، وادخلوا هذه الايدولوجيا في دستور الدولة وعلم الدولة وبهذا سدوا الباب امام حدوث اية قطعية جذرية مع فاشية النظام السابق، كما، وغفوا ماهيتهم الطبقيّة البرجوازية بغطاء سميك من هذه الايدولوجيا الإسلامية والقومية كي لا تخترقه الشغيلة والمضطهدون والمحرّمون.

أصبحت هذه الدولة وهذا النظام السياسي الإسلامي والقومي، على ارض الواقع، أحد أشرس الأنظمة البرجوازية في العالم من حيث تطبيق سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين وبالضد من مصالح أكثرية الجماهير. فهي كملت بكل طيبة خاطر، ما فرض بريمر، الحاكم الأمريكي في العراق عام 2003، من السياسات الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية المدمرة.

وقد لعب هذا النظام السياسي دوره الطبقي

قبل ١٧ عاما، وفي 9 نيسان 2003، تم اسقاط النظام البعثي الفاشي إثر حرب أمريكا على العراق واحتلالها للبلاد والتي شنها جورج دبليو بوش الابن. كانت هذه الحرب امتدادا، لحرب جورج بوش الابن سنة ١٩٩١، ولكن في ظروف عالمية جديدة، وحضارة الاقتصادية على العراق للفترة ما بين الحربين.

تاريخ جرائم البرجوازية الامبريالية الامريكية وحلفائها ضد الجماهير في العراق، من خلال الحربين التي شنتها على البلاد وعلى الجنود العراقيين المرابطين في الكويت، وعبر فرض الحصار الاقتصادي على المواطنين، هو تاريخ الإبادة الجماعية والتجويد والدمار على مقاييس قل نظيرها في التاريخ المعاصر.

أقمت هذه الدولة الرأسمالية الامبريالية على تدمير العراق، الذي يبعد عنها آلاف الكيلومترات، مستخدمة القوة العسكرية العملاقة وهيمنتها السياسية الامبريالية على العالم، وفرضت كارثة إنسانية كبيرة وتراجعا ماديا ومعنويا هائلا على المجتمع وامتدت آثارها لحد الآن.

استخدمت البرجوازية الامريكية إرهاب الدولة هذه لتحقيق استراتيجيتها السياسية ومصالحها الجيو سياسية العالمية والإقليمية، وفي هذا السياق حولت العراق الى ميدان لارتكاب جرائم قتل مئات الآلاف وتجويع عشرات الملايين من الأطفال والرجال والنساء ومن مختلف الأعمار ولسنوات طويلة.

كانت هذه الحروب البشعة والتجويد الجماعي تُمارس بحق جماهير منهكة بالاساس ومدمرة، بسبب الحرب العراقية - الإيرانية التي استغرقت ٨ سنوات. هذه الجرائم تتركب بحق جماهير واقعة أصلا رهينة بأيدي النظام البعثي الفاشي، منتج التيار القومي العربي، وبأيدي سفاح مجرم اسمه صدام حسين الذي تربي وترعرع في مدرسة نفس هذا التيار القومي وحزبه، حزب البعث العربي الاشتراكي، والذي كان نفسه يتلقى الدعم منذ البداية من أمريكا.

### النظام السياسي الحالي في العراق

اليوم، ومنذ 17 عاما من اسقاط نظام البعث وتسلم الأحزاب الإسلامية والقومية الميشتية زمام أمور البلاد من أمريكا، تتفاقم معاناة الجماهير يوما بعد يوم وتشتد على جميع الأصعدة. تخلصت الجماهير من البعث ولكنها وقعت فريسة بأيدي مافيات ونهابين وقتلة جدد من صنف آخر، من الإسلام السياسي الشيعي الموالي لإيران والإسلام السياسي السني والقوميين المواليين بشكل أو باخر لأمريكا والغرب ودول الخليج.

## الايدولوجيا الرأسمالية بوصفها أداة للهيمنة

### جلال الصباغ

على حركة رأس المال؟ وما هو دور الأحزاب الثورية في انتاج ايدولوجيا مغايرة لايدولوجيا الرأسمالية بكل اشكالها وتلاوينها؟

ان اهم الاسباب التي اعاققت انتشار الفكر الماركسي الشيوعي، هو الانعزال الذي تعانیه الحركات الشيوعية في كل العالم عن الجماهير وبقاتها كمجموعات ومحافل مغلقة على ذاتها، وفقدانها للخطاب الثوري الراديكالي وتصالح الكثير منها مع الطروحات التي يسوق لها النظام العالمي، واكتفائها بالعمل على قضايا جزئية واصلاحات معينة داخل هذا النظام، بالإضافة الى عدم مواكبتها للتطور الحاصل في مجال الاعلام والتواصل الاجتماعي، وبقاتها على الوسائل التقليدية في مخاطبة الجماهير، ناهيك عن الاحتفاظ بجمل ومقولات جاهزة لتفسير الواقع دون الأخذ بحركة المجتمع الدائمة وتطوره المستمر.

وما على الأحزاب التي تتبنى الماركسية سوى الاقترب من الجماهير أكثر والتأثير فيها والعمل على تفسير الصراع الحقيقي داخل المجتمع بوسائل حديثة، مع الأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الحاصلة في حركة المجتمعات وعلاقتها مع بعضها البعض، والاستمرار دون كلل بفضح اساليب القوى الرأسمالية وحلفائها من التيارات والأحزاب الاشتراكية الإصلاحية، ناهيك عن مساندة ودعم كل الحركات الاجتماعية والسياسية والنقابية الساعية للتغيير الثوري والمطالبية بالتحزب والمساواة وكل ما يصب في مصالح العمال والمعلمين ومختلف شرائح المجتمع التي تتعرض للظلم والتهميش.

29/3/2020

تبرر الاستغلال، هذه الرؤية انما جاءت نتيجة قرون من ضج الزيف والكذب وسيطرة الاعلام ومراكز الأبحاث التي تمتلكها الدول الامبريالية والشركات واصحاب رؤوس الاموال، التي تعمل ليل نهار على تجميل النظام الرأسمالي وتصويره بأنه النظام الأصلح للبشرية.

ان الصراع الحاد بين القوى الرأسمالية المسيطرة في كل دولة وبين طبقة العمال والمعلمين عن العمل لا يمكن ان يستمر حتى النهاية، خصوصا مع الازمات الخانقة والمستمرة التي يتعرض لها هذا النظام بشكل دائم، فقد وصلت الى نقطة مفصلية، جعلت من الليبرالية الجديدة وهي الشكل الأكثر تحشا للرأسمالية امام تحديات كبيرة جدا، لا تهدد الإنسانية فقط، وانما تهدد النظام البيئي والكوكب برتمته، ورغم كل وسائل القوة والحروب والصراعات التي يرفعها النظام الرأسمالي، ووسائل التزييف والخداع في محاولته لتحويل الصراع الطبقي الى صراعات جانبية تعزى الى عوامل ثقافية او دينية او عرقية او غيرها من المسميات، يبقى الصراع الطبقي واسبابه الاقتصادية هو العامل الحاسم في القضاء على نمط الانتاج السائد اليوم.

تبقى الاسئلة الأهم في هذه المرحلة الخطرة التي تمر بها البشرية: كيف يتم تغيير قناعات وافكار الجماهير الواقعة تحت تأثير الايدولوجية الرأسمالية؟ وما هي الوسائل التي بإمكانها شرح وتفسير الاسباب الحقيقية للبويس الذي تعيشه الجماهير واقناعها بأن الصراع الحقيقي هو صراع الجماهير مع السلطة التي تمتلك رأس المال ووسائل الانتاج سواء اكانت هذه السلطة شركات او دول او تجار او اصحاب المصارف او صناعيين وغيرهم من المتحكمين والمسيطرين

وفرض سيطرة الطبقة الجديدة. هذا القانون الذي اكتشفه كارل ماركس في منتصف القرن التاسع عشر، تدركه القوى المهيمنة اليوم جيدا، لذلك فهي تسعى بكل طاقتها من اجل التأخير من نهايتها، وواحدة من ادواتها المهمة في إطالة أمد سيطرتها وهيمنتها، هي العمل على اقناع الشعوب عبر وسائلها المختلفة بأحقيتها في السيطرة، وهذه الاداة هي الايدولوجيا المزيّفة في مواجهة الوعي الثوري الطامح لالغاء الملكية وتحويل السلطة بيد العمال والكادحين والمهشمين وتحقيق العدالة والمساواة والغاء الفوارق الطبقيّة، تعمل الرأسمالية على محاربة الفكر الاشتراكي عن طريق التقليل من شأنه و تحييده، والتضيق عليه ومحاربه ان اضطرت الى ذلك، كما تسعى جاهدة لدعم ومساندة الأحزاب الاشتراكية الإصلاحية غير الطامحة للسلطة او المؤمنة بأجراء اصلاحات شكلية داخل النظام الرأسمالي دون العمل على انهائه، كما هو حاصل مع الكثير من الأحزاب والحركات الشيوعية في جميع انحاء العالم.

يعد تحطيم الايدولوجيا الرأسمالية وتعريفها وكشف زيفها واحدة من اهم المهام التي تقع على عاتق الأحزاب والقوى المؤمنة بالتغيير الثوري، وتعد هذه المهمة واحدة من اصعب واعقد المهام، وسط تغلغل الفكر البرجوازي المعاصر، في اوساط الجماهير بل وحتى داخل الاوساط المؤمنة بالصراع الطبقي والساعية للخلاص منه، فحتى الطبقة العاملة الساعية للتحزب من اغلال الرأسمالية، نجدنا في الكثير من الاحيان تدافع عن قلاع النظام القائم على الاستغلال والسيطرة من قبل قلة تمتلك كل شيء وأكثرية تتعاش على الفتات، من خلال دفاعها عن المفاهيم الدينية والاجتماعية التي

### اخبار مدينة خاتقين

### إعداد : نبيل محمد حسين

بدأت الجماهير في مدينة خاتقين بالمشاركة في انتفاضة أكتوبر منذ اليوم الأول لانطلاقها ، حيث تعانى الجماهير في هذه المدينة حالها حال جميع المدن في العراق وكوردستان من تزايد البطالة والفقر واللامساواة وسيطرة الأحزاب الشوفينية القومية فيها ومنها السيطرة على المنافذ الحدودية والاستيلاء على الأراضي وحصر التعيينات لمؤيديهم واجبارهم أما بالولاء لسلطة الأحزاب الإسلامية الحاكمة في بغداد أو الولاء للاتحاد الوطني الكوردستاني وقد ملت الجماهير من هذه السياسات ومن وعود المسؤولين بدأ من رئيس الجمهورية والى آخر من هم في السلم الوظيفي . هذا وأكد المشاركون في الانتفاضة على رحيل هذه المنظومة السياسية ككل ومحاسبة المتورطين بسفك دماء المنتفضين أو خطفهم وتعذيبهم وقد طالبت الجماهير المنتفضة بإلغاء جميع القوانين المرتبطة بالسياسة الاقتصادية الرأسمالية النيوليبرالية ورفض شروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي .

وفي يوم ٩ / ٤ / ٢٠٢٠ تظاهر عمال شركة سكرمة للتنظيف ضد تأخير استلام رواتبهم منذ شهرين رغم قتلها والتي تقدر بـ ٣٠٠ الف دينار شهريا . كان للرفاق في منظمة البديل الشيوعي في العراق الحضور في جميع هذه التظاهرات رافعين شعار ( كل السلطة للجماهير المنتفضة ) .

## لا يمكن التغلب على كورونا والابوة المستقبلية الا بالغاء الخصخصة في ميدان الصحة

شيرين عبدالله

المجتمع والتنسيق بين كل الدول على صعيد العالم. فاما ان ننتصر على كورونا كلنا سوية بجهود موحدة او نتركه ينقش في كل ارجاء المعمورة حتى الاماكن التي لم تصلها لحد الان. الخصخصة في مجال الطب والعناية الصحية اجحاف فاضح بحق البشرية حيث تضمنت الصحة والوقاية لفئات صغيرة على حساب الملايين منها ولكن نتضح لنا بفضل كورونا ان الخصخصة في مجال الصحة قد تؤدي الى تفاقم الوباء وانه اذا اردنا انقاذ البشرية لا بد من توفير الرعاية الصحية المجانية للجميع بعيدا عن جشع السوق الراسمالي والقطاع الخاص.

في العراق، تكاد ان تكون الخدمة الصحية العامة في نطاق العدم ونرى كيف ان النظام يعمل باستمرار وبصورة منظمة وبالاخص منذ ٢٠٠٣ على فتح الابواب على مصراعيها امام القطاع الخاص حيث تتكاثر المستشفيات والعيادات الخصوصية مثل الفطر بالإضافة الى ان تجارة الادوية والمعدات الطبية واحتكارها من قبل حيتان الفساد جعلت من صحة الناس المحرومين رهينة ليشاعتهم حيث اصبح سببا اضافيا في افكار المزيد من الجماهير يومية والمضاعفة من بؤسها وعناها.

٢٠٢٠/٣/٢٩

توفير العلاج لمرضاها. في كلا الحالتين غالبا ماتكون العواقب كارثية على العائلة وتترك اثارا على الاجيال اللاحقة. فغالبا ما نسمع عن اناس اضطروا لبيع بيت العائلة او الدكان الصغير او الحصول على قرض من البنك بفوائد خيالية من اجل دفع نفقات العلاج مما يؤدي الى افقار العائلة واجيالها اللاحقة.

تشير تقارير منظمة الصحة العالمية الى انه سنويا يتسبب الانفاق على العلاج الصحي الى دفع ١٠٠ مليون شخص الى الفقر.

عندما نواجه وباء مثل كورونا نرى ان وجود النظام الصحي الخاص يشكل تناقضا كبيرا بل وبالاحرى عقبة في محاربتنا للفائروس، إضافة ان الخصخصة تتناقض مع القيم المهنية للطب نفسه والمبنية على اساس تقديم العلاج لكل حسب حاجته بغض النظر عن الامكانيات المادية.

تعلمنا من خلال فايروس كورونا باننا نعلم على بعضنا البعض من اجل التغلب على هذا الوباء. فلا يمكن لاي فرد ان يحارب الوباء بمفرده وان التصرف بفرديته والاعتماد على الرعاية الصحية الخاصة لاتساعد في الخلاص من هذا الوباء حيث ان السيطرة على الفايروس يتم بجهود وتضامن كل

مازال هناك تفاوت كبير ليس فقط بين الانظمة الصحية لدول العالم بل تفاوت شاسع بين فئات البلد الواحد وذلك جزئيا بسبب انعدام خدمات الرعاية الصحية الأولية وكون الطب والعلاج خاضعين لقوانين السوق والتجارة التي تعتمد الربح اساسا لها وليس صحة الانسان.

ومما يزيد من سخط الجماهير على حكوماتها في العديد من بلدان العالم هي ماطلتها وتكوها في التنسيق عالميا واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية مواطنيها وتوفير وسائل الوقاية والعلاج الملائمة للمصابين بالمرض والحماية للكوادر الطبية وكل ذلك بسبب وضع الاعتبارات الاقتصادية للسوق فوق الاعتبارات الصحية لمواطنيها.

ان العديد من بلدان العالم تعتمد نظام الرعاية الصحية الخاصة التي تتسنى فقط لفئات صغيرة من المجتمع، بينما تحرم الملايين من التمتع بادنى مستويات الرعاية الصحية. لاشك ان الخصخصة في مجال الصحة هي مصدر رئيسي للامساواة حيث ان اطيافا كبيرة من المجتمع تعاني من انعدام الخدمات الصحية ويصبح المريض عبئا ثقيلا على العائلة حيث يضطر العديد من الناس الى اتخاذ قرارات صعبة اما باهمال المرض وعواقبه الوخيمة او التضحية بكل ماتملكه العائلة من اجل

تعهدت بلدان العالم بتوفير الرعاية الصحية الاساسية لمواطنيها في مؤتمر استانا لمنظمة الصحة العالمية في اكتوبر ٢٠١٨ وهي المرة الاولى التي يلتزم فيها قادة الدول بتوفير الرعاية الصحية الاساسية ويأتي هذا التعهد بعد مرور ٤٠ سنة على اعلان ألما -أنا التاريخي الذي وضع اساسا للرعاية الصحية الأولية والتي تم فيها التعبير عن القلق ازاء اللامساواة الفاضحة في المستوى الصحي بين البلدان والاشارة الى ان ذلك امر غير مقبول اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

وقال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في مؤتمر استانا: "انه يفقر نصف سكان العالم ال ٧,٣ مليار على الأقل الى إمكانية الحصول على الخدمات الصحية الأساسية - بما في ذلك الرعاية المتعلقة بالأمراض غير السارية والسارية، ورعاية صحة الأمهات والأطفال، والصحة النفسية والجنسية والإنجابية".

حسب منظمة الصحة العالمية فانه من بين ٣٠ بلداً تتوفر عنها بيانات، لا ينفق سوى ٨ بلدان ٤٠ دولاراً أمريكياً كحد أدنى لكل شخص على الرعاية الصحية الأولية في السنة. وها نحن اليوم في مواجهة ضارية مع وباء كورونا العالمي وبالرغم من مرور ٤٢ عاما على الاعلان الاول لألما - أنا،

## التاسع من نيسان استمرار لقمع وإفقار الجماهير

رشيد إسماعيل



يعد التاسع من نيسان يوما اسودا آخر في تاريخ العراق الحديث، فبعد حكم حقبة البعث التي أفقرت وجوعت وقمعت الجماهير في حروبها العنيفة، جاء التاسع من نيسان لتبدأ صفحة أخرى أكثر سودا وقاتمة من سابقتها، فبعد هذا اليوم تشكلت الطائفية والعنصرية وساد التخلف والرجعية مختلف قطاعات وشرائح المجتمع.

منذ تسلم شردمة الفاسدين الحكم بأمر أمريكي صار القتل على الهوية هو العلامة الفارقة لحكمهم، وبحجج الديمقراطية، وسيطر الطائفون والقوميون على السلطة وصار التهجير والنزوح أمر طبيعي، في زمن «الديمقراطية الأمريكية الإيرانية»! أغلقت جميع المعامل والمصانع وأعيد هيكلتها، وسرح الالاف من العاملين وتم الاعتماد بشكل كلي على الاقتصاد الرئعي، ما عرض ويعرض البلاد إلى كوارث اقتصادية مع اي انخفاض في أسعار النفط، كما هو حاصل اليوم في ظل أزمة كورونا، ما بعد ٢٠٠٣ لم يعد لجماهير العراق اي رأي في رسم سياسة الدولة، كما يدعي أقطاب هذه العملية، وليست الانتخابات التي أجريت سوى مسرحيات تقوم بها الأحزاب

من أجل إعادة تدوير ذات الوجوه.

بعد سبعة عشر عاما من القتل والبطالة والإفقار المتعمد، تقف جماهير العراق بشجاعة وبسالمة منقطع النظير بوجه هذه القوى الفاشية العاجزة والتي تعاني من أزمت عديدة، فمنذ بداية أكتوبر الماضي سجلت الجماهير بداية النهاية لثلة اللصوص والقتلة، ودفعت الجماهير المنتفضة من أجل ذلك الالاف من الضحايا والجرحى والمعاقين.

إن الصراع داخل أقطاب السلطة على أشده اليوم فهم منذ أربعة أشهر غير قادرين على تشكيل حكومة قادرة على انتشالهم من المستنقع الذي وضعتهم فيه الانتفاضة، إنهم وبسبب تبعيتهم لأمريكا وإيران وتمثيلهم لمصالح هذين القطبين المتصارعين، غير قادرين على ان يفعلوا اي شيء سوى انتظار نهايتهم الحتمية.

إن جماهير المنتفضين في العراق أمام فرصة تاريخية لا تتكرر مرتين، وهاهم قطعوا شوطا مهما في هز أركان هذا النظام المتهاكك وليس عليهم سوى الاستمرار في نضالهم من أجل إسقاط هذا النظام الطائفي القومي البغيض الذي أكل الأخضر واليابس، وخير وسيلة للقيام بذلك وإتمامه هو بالالتفاف وتوحيد الجهود والسعي المنظم والحيثي في إقامة وتشكيل المجالس الجماهيرية الثورية التي تأخذ على عاتقها إنشاء سلطة انتقالية بديلة عن هذا النظام المتفسخ.

يبقى التاسع من نيسان يوما مشنوما في تاريخ العراق الحديث وبداية أخرى لتحويل العراق لمقاطعات قومية وطائفية يكون المنتفع الأول فيها هو القوى الرأسمالية العالمية وشركاتها، وتكون ارض خصبة لشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

## بين حجر كورونا الوقائي وحجر النساء التعسفي

هديل وضاح

واضطهاد القوانين التعسفية التي تحد من فاعليتهن كائنسان وفي العقوبات التي تجعل حصة المرأة مضاعفة، من كل هذا البؤس.

قد لا أكون على صواب عندما أرى أغلب ضحايا كورونا من الرجال دون النساء، لكنني اعتقد ان ذلك نتيجة قرون من الحجر والتعود عليه جعلنا لا نأبه كثيرا للحجر الذي يفرض حاليا.

على البشرية ان تعي جيدا أن السجن والأغلال التي صممتها للنساء يجب ان تنتهي، وما كورونا، ذلك الوباء الذي يهدد البشرية، إلا مؤشر للجميع عن حجم ما تعانيه النساء من اضطهاد وقمع وحجر إجباري مستمر منذ قرون، ويجب العمل على إنهائه والخلاص منه.

كنساء مازلنا نناضل من أجل العيش بحرية ومساواة وكرامة، ولا بد من إلغاء كل أشكال التمييز القانوني والاقتصادي والاجتماعي ضد المرأة، وإلغاء جميع القوانين التي تحط من قيمة النساء أو تمتهنهن، ونرفض بشدة ثقافة المنع وسياسة الحجر على الحريات الخاصة والعامة .

في النهاية تُحارب النساء جنبا إلى جنب مع الرجال وباء كورونا، متمنين للبشرية الخلاص منه وهو ينتشر بسرعة في مختلف بقاع الأرض، ولا يمكن ان يحدث ذلك إلا بتضافر جهود الجميع نساء ورجالا في هذه الحرب.

الشخصية التمييزية تسمح بتعدد الزوجات وتعمل على تعريض النساء للتشرد والحرمان من السكن والجوع وتدهور صحة المطلقات والمنفصلات عن أطفالهن، وغالبا ما يبرر هذا الاضطهاد والقمع والحجر بأعراف شيخ العسيرة أو رجل الدين وحتى قوانين الدولة المستنبطة من هذه الأعراف.

والنوع الأخر من الحجر هو الحجر الاقتصادي، فكل ما ينتج عن النظام الذكوري الرأسمالي الذي يمتنن المرأة ويعنفها ويجعلها سلعة وأداة للمتعة فقط، هو بالفعل مقصود من اجل بقاء النساء تحت هيمنة الرجل لخدمته وإعادة إنتاج القوى الرأسمالية من جديد، والحجر الاقتصادي وتعطيل نصف طاقات المجتمع شيء فضيع ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين.

من الجدير بالذكر ان فيروس كورونا خلف الالاف من الضحايا وخلق حالة من الرعب والهلع على مستوى الكرة الأرضية لمليارات البشر من الرجال والنساء والأطفال، لكن ماذا عن نصف هذه المليارات التي تعاني مسبقا رعب الامتهان والشعور بالدونية فقط كونهن نساء ؟

ماذا عن آلاف النساء اللواتي ينتحرن سنويا على مستوى العالم! نتيجة الحجر الذكوري المسلط عليهن من قبل إبنائهن او أزواجهن، او من خلال الضغوط والترهيب الممارس من قبل السلطات المختلفة في المجتمع او الدولة؟!

إن الفوييا والرعب والأمراض النفسية الأخرى أغلب ما تصيب النساء، حيث يعاني من اضطهاد مزدوج كونهن نساء

إن المجتمعات الأبوية مبنية على أساس واحد هو امتيازات الذكر واضطهاد المرأة، ان حجر النساء داخل الأسرة وعدم السماح لهن بالعمل والتعليم او التعبير عن الرأي او استغلال الموارد الاقتصادية من طاقة عمل النساء لصالح الرجل، ما هو إلا انتهاك لحقوق النساء في العيش اللائق، وان تبعية المرأة للرجل وأدوارها الثانوية مقابل أدوار الرجل الأساسية، ما هي إلا قمع للحقوق والحريات وتبرير العنف المسلط على النساء تحت مظلة الأعراف والتقاليد والقوانين والدين.

تخضع حياة المرأة لسيطرة الرجل من بدايتها إلى نهايتها. فكل امرأة لها ولي أمر ذكر، عادة ما يكون والدها أو زوجها، ولكن في بعض الحالات يكون شقيقها أو حتى ابنها هو الذي له سلطة اتخاذ العديد من القرارات الهامة بدلا عنها.

ولو انتقلنا إلى المجتمع لوجدنا قوانين الدولة والعشيرة ورجل الدين تفرض حجرا من نوع آخر على النساء، فالقوانين التمييزية التي تُشرعن قمع المرأة وتضطهدها متواجدة في كل مفصل من مفاصل المجتمعات الذكورية وسلطاتها، حيث يجري سن قوانين تمييزية جديدة تبرر قمع المرأة وقتلها تحت مسميات ( جرائم الشرف وغسل العار)، كما أن هناك الكثير من القوانين التعسفية والأعراف العشائرية الرجعية التي تتعامل مع النساء والفتيات كأنهن دون مستوى الجنس البشري، وليس كإنسان مستقل كامل الأهلية ويجب أن يتمتع بكافة الحقوق.

علاوة على ذلك تحرم المرأة من معظم خدمات التعليم والحقوق والرعاية الصحية الأساسية، كذلك قوانين الأحوال

منذ حوالي ثلاثة أشهر والعالم مستنفر بكل طاقته لمواجهة فيروس كورونا وأفضل مواجهة لهذا الوباء هي بالحجر والبقاء في المنازل بشكل إجباري، ما خلق حالة من القلق والهلع في المدن التي أصبحت بؤر للمرض في كل العالم.

الحجر الصحي الخاص بوباء كورونا فرصة لخلق مقاربة بين آثار هذا الحجر على البشر وبين الحجر الذي يمارس على النساء منذ آلاف السنين والى يومنا هذا، وتبعاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أن الفرق بين الحجرين، أن الأول من أجل الصحة العامة للبشرية وهو على الغالب وقتي، بينما الثاني حجر تعسفي استغلالي رجعي في بلدان عديدة خصوصا في مناطق الشرق الأوسط ومنها العراق.

إنها فعلا لفرصة عظيمة أيها السادة لنحس ونلتمس ونعيش حجم البؤس والمعاناة التي تعيشها النساء، من انتهاكات وتمهيش لدورها في المجتمع والدولة، لأنها مستبعدة من عملية اتخاذ القرارات وتقرير المصير لها وللمجتمع بشكل كامل.

هنالك فروع وأنواع لحجر النساء وتختلف هذه الأنواع بحسب الدولة والمجتمع الذي تعيش فيه المرأة، لكن لو سلطنا الضوء على أوضاع النساء في العراق والمنطقة فإن عملية الحجر تبدأ من داخل العائلة، فالنظام الأبوي داخل الأسرة المدعوم من السلطة الذكورية ويبدأ ذلك الحجر عندما يتقرر ان ترتدي المرأة زيا معينا كما يحدث في أغلبية البلدان في المنطقة مثل إيران والسعودية وأفغانستان والعراق.

## تهنئة الرفيق جمال كوشش الى اعضاء منظمة البديل الشيوعي في العراق



تهنئة للرفاق جميعاً في منظمة البديل الشيوعي ، التي جسدت الدور السياسي للشيوعية الجديدة أثناء الانتفاضة وبعد الانفصال عن الحزب الشيوعي العمالي العراقي في شهر تموز ٢٠١٨، نُشرت ابحاث فكرية وسياسية غير واضحة ( بالنسبة لي على الأقل ) .

كان انعقاد المؤتمر التأسيسي للمنظمة في شهر أيلول من العام نفسه خطوة مهمة جداً ، و تحقق الهدف الذي كان وراء انعقاد المؤتمر (اي تاسيس المنظمة ) بنسبة ٧٥٪. كثيرون ممن كانوا يُقارنون انفصالنا بما سبقه من تجارب الآخرين في الانفصال عن الحزب المذكور هرعوا الى عقد الاجتماعات الموسعة والمؤتمرات ، كانوا يشكون في نجاحنا .

ان توسيع إطار التنظيم و لو بشكل محدود في البصرة و الشامية و الديوانية و سامراء ، اصدار جريدة « الغد الاشتراكي » ، تنظيم ندوات و توسعة منظمة حرية المرأة و انشاء مطعم «سمراء» ، مشاركات اتحاد المجالس العمالية في النشاطات النقابية العمالية في كركوك و بغداد ، مشاركة الرفاق في مظاهرات معمل الزيتون في بغداد ، وفيما بعد اصدار الجريدة الكردية « رهوت » ، تنظيم الندوات و المشاركة في اللقاءات التلفزيونية و الندوات المنظمة من قبل جبهة اليسار ، المشاركة في مظاهرات و إضراب عمال الإسمنت في السليمانية ، كل هذه جعلت من منظمة البديل الشيوعي قوة واقعية و أخرجتها من الإطار الضيق للييسار .

ان النشأة السريعة لمنظمة البديل الشيوعي خلال فترة قصيرة ، لم يسبق لها مثيل في تاريخ اليسار في المنطقة . لقد قُربت منظمة البديل الشيوعي الميول و التيارات المختلفة و شكلت منها تركيبة متناسقة و منسجمة رائعة . منذ بدء الانتفاضة في أكتوبر ٢٠١٩ ، كانت المنظمة حاضرة في المقدمة و قلب الاحداث « خاصة في ساحة التحرير في بغداد » . ناضلت باصرار في اصعب الظروف السياسية و الاقتصادية و الأمنية ، أعلنت ضرورة تشكيل المجالس ، رفعت شعار « كل السلطة للجماهير المنتفضة » ، أصدرت و بانتظام نشرة « صوت الانتفاضة » و إصدارات اخرى ، أجرت ندوات و شاركت في المظاهرات و تفاعلت مع الجماهير ، و قامت بفضح الخدع السياسية للاتجاهات السياسية المحلية في العراق و المنطقة . كما و ساندت المنظمة نضال الشباب و الطلبة خصوصا ضد الاسلام السياسي و دعماً لحرية المرأة . هكذا أصبحت منظمة البديل الشيوعي المنظمة الشيوعية الموثوقة الوحيدة و باتت ذات صيت خاص في صفوف الحركة الشيوعية . اهني نفسي و اهتكم فرداً فرداً على هذا النصر ، على هذا التخذوق . بإمكاننا ان ننظر الى هذه التجربة و نقوم بتقييمها . فإن كانت هناك سياسة جديرة بالتغيير ، علينا ان لا نتردد في تغييرها . يجبرنا هذا النمو السريع و يلزمنا بان لا نبتعد عن الاحداث . بنفس الدرجة من الجدارة و باليات اكثر ملائمة في زمن الكورونا و تكون على استعداد لتتحول الى القوة الواعدة لمستقبل العراق . ربما نحتاج الى عشر سنوات ، والتي ستكون ربما متأخرة جدا .. ولكن ليس بالضرورة و ان تحقيقه ليس حتماً؟! أرجو ان تكونوا بصحة وسلامة.

تحياتي ...

## ما هو الاضراب؟

## إعداد طارق فتحي

الاضراب هو التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية وهدفه الضغط على رب العمل من قبل العمال. يرتبط الاضراب العام بمشهد التوقف والتعطّل عن العمل، وهو تعطّل إراديّ يكون مقترنا بمطالبات وشعارات محددة.

بدأ استخدام كلمة «إضراب» في اللغة الإنجليزية عام ١٧٦٨، عندما عمل بحارة في لندن على شل حركة السفن في احدي الموانئ تعبيرا عن تأييدهم لمظاهرات انطلقت في نفس المدينة. الدستور المكسيكي، كان أول دستور في العالم يضمن الحق القانوني في الإضراب وذلك عام ١٩١٧.

أخذت الاضرابات العمالية زخمها وتزايدت أعدادها، وأصبحت سمة أساسية من المشهد السياسي مع بداية الثورة الصناعية في الثلاثينات من القرن التاسع عشر (١٨٣٠)، ولم يمض الكثير من الوقت ليبدأ الإضراب الأكبر على مستوى بريطانيا، والذي بدأ في مناجم الفحم بستانفوردشاير، امتد بعدها ليشمل بريطانيا بأكملها. قام بالإضراب وقتها أكثر من ٥٠٠ ألف عامل.

وقد تحدث لينين في وصفه لإضراب في مدينة بروجراد عام ١٩٠٥ عن «الغريزة الثورية» للعمال قائلا: -

((يدش المرء من سرعة التحول المذهلة من الأرضية الاقتصادية البحتة إلى الأرضية السياسية، ومن التضامن والطاقة الهائلة التي يظهرها مئات الآلاف من العمال وكل هذا بالرغم من أن التأثير الاشتراكي الديمقراطي (أي الثوري) غير موجود أو ضعيف)).



## النقابات العمالية

هي في الغالب الجهة الرئيسية المسؤولة عن الدعوة للإضراب، والدعوة إلى إنهائه. وهي من يوكها العمال للتفاهم مع الشركات والمصانع، حتى يستطيعون الوصول إلى اتفاق مرضي للجميع. إلا أنه وفي بعض الأحيان، يمكن للعمال القيام بإضراب جماعي عفوي دون اللجوء للنقابات العمالية.

تعدّ النقابة أحد أشكال تنظيم النضال العمالي ضد أرباب العمل

وسلطتهم السياسية (الدولة)، وقد ظهرت بعد أن خيّر العمال، بحكم تجربتهم الخاصة، استحالة مواجهة الاستغلال الرأسمالي مفردين.

تعود بدايات النقابات العمالية إلى القرن الثامن عشر، مع التوسع الصناعي السريع، والذي لم يعد قاصرا على الرجال، حيث بدأت النساء والأطفال بالانضمام إليه بأعداد كبيرة، مشكلين منظمات تجمعهم بشكل عفوي، لتكون تلك المنظمات هي نواة هامة لتطور العمل النقابي.

وقد طرح ماركس أيضا فكرة أن النقابات ستتحول من تنظيم المقاومة ضد رأس المال إلى الهجوم النهائي على السلطة الرأسمالية وقد كتب في بوس الفلسفة: -

((تتخذ محاولات العمال الأولى للاتحاد فيما بينهم دائما شكل الروابط، فالصناعة الكبيرة تركز في مكان واحد وحشدا من الناس لا يعرفون بعضهم البعض، والمنافسة تفرق بين مصالحهم، لكن المحافظة على الأجور- هذه المصلحة المشتركة التي تجمعهم ضد صاحب عملهم- توحدهم في فكرة واحدة للمقاومة ومن هنا فإن للرابطة دائما هدفا مزدوجا، وقف المنافسة بين العمال حتى يستطيعوا أن يواصلوا المنافسة العامة مع الرأسمالي وإذا كان الهدف الأول من المقاومة هو المحافظة على الأجور فيقدر ما يتحد الرأسماليون بدورهم في فكرة واحدة للقمع، فإن الروابط التي كانت معزولة في البداية تشكل نفسها في مجموعات وفي وجه رأس المال المتحد على الدوام، تصبح المحافظة على الاتحاد أكثر ضرورة لهم من المحافظة على الأجور، وهذا صحيح إلى حد أن الاقتصاديين الإنجليز يذهلون إذ يرون العمال يضحون بجزء كبير من أجورهم لصالح الاتحادات التي لا تقوم في نظر هؤلاء الاقتصاديين- إلا من أجل الأجور. وفي هذا الصراع -وهي حرب أهلية حقيقية- تتحد وتتطور كل العناصر اللازمة لمعركة قادمة، وما أن يبلغ الاتحاد هذه النقطة حتى يتخذ طابعا سياسيا)).

دعونا نقرأ لـ لينين عن الأول من أيار أيها الرفاق العمال!

ها هو أول مايو/ايار، يوم احتفال عمال كافة البلدان باستيقاظهم إلى حياة واعية، وبتحاديهم في النضال ضد كل عنف وكل اضطهاد للإنسان من قبل الإنسان، النضال الذي سيجر ملايين الشغاليين من الجوع واليأس والإذلال. يتجابه عالمان في هذا النضال الكبير، عالم الرأسمال وعالم العمل، عالم الاستغلال والاستعباد وعالم الاخوة والحرية. من جهة، ثمة حفنة من الأغنياء الطفيليين، احتكروا المعامل والمصانع والأدوات والآلات. وجعلوا ملايين الهكتارات من الأراضي وجبال الذهب ملكيتهم الخاصة. واجبروا الحكومة والجيش على خدمتهم وعلى حراسة وافية لما كدسوا من ثروات.

ومن جهة أخرى، ثمة ملايين المحرومين، يلزمهم أن يتوسلوا الأغنياء، كما تطلب المنة، ليسمحوا بالعمل لفاندهم. هؤلاء المحرومون يخلقون بعملهم كل الثروات، ومع ذلك يتخبطون طوال حياتهم سعيا إلى كسرة خبز، طالبين عملا كما تطلب صدقة، مدمرين قواهم وصحتهم في كد مفرط، ويعيشون حياة تضور بالجوع في أكواخ القرى وفي الأقبية والانباز بالمدن الكبرى.

ها هم هؤلاء المحرومون، هؤلاء العمال، قد أعلنوا الحرب على الأغنياء، على المستغلين. يناضل عمال كافة البلدان من أجل

تحرير العمل من عبودية العمل المأجور، ومن الفاقة واليأس. انهم يناضلون من أجل تنظيم المجتمع على نحو يجعل الثروات، الناتجة عن كدهم المشترك، تنفع كل الذين يعملون وليس حفنة أغنياء. يريدون جعل الأراضي والمعامل والمصانع والآلات ملكية جماعية لكل الذين يعملون. يريدون ألا يبقى ثمة فقراء ولا أغنياء، وأن تؤول ثمار العمل إلى الذي يجهدون، وأن تؤدي كل فتوحات العقل البشري، وكل ما لحق العمل من إتقان، إلى تحسين حياة من يعمل، بدل أن تكون أداة لاضطهادهم.

كلف نضال العمل الكبير ضد الرأسمال عمال كافة البلدان تضحيات جسيمة. فقد سالت دماؤهم بجزارة من أجل الدفاع عن حقهم في حياة أفضل وفي حرية حقيقية. وبات لا يُعد ولا يُحصى ما يتعرض له المناضلون من أجل القضية العمالية من اضطهاد من قبل الحكومات. لكن تحالف عمال كافة البلدان يكبر ويتعزز رغم أشكال الاضطهاد. ويتحد العمال على نحو أوثق فائق داخل الأحزاب الاشتراكية، ويعد أنصار الأحزاب الاشتراكية بالملايين ويتقدمون خطوة خطوة، بلا ريب، نحو انتصار شامل على طبقة الرأسماليين المستغلين.

استيقظت البروليتاريا الروسية، هي أيضا، إلى حياة جديدة. انضمت هي أيضا إلى هذا النضال الكبير. مضت أيام كان عامل بلندا يخضع، ولا يرى خلاصا من وضعه المستعبد، لا يرى بصيصا في حياة السجين التي يعيش. فقد دلت الاشتراكية على ذلك الخلاص وتوافد نحو الراية الحمراء، نجمتهم القطبية، آلاف والآلاف المحاربين. أبرزت الاضرابات للعمال قوة الاتحاد، وعلمتهم أن يقاوموا. وأبرزت ما يمثله العامل المنظم من خطر على الرأسمال. وعان العمال بأم أعينهم كيف يعيش ويغتني الرأسماليون والحكومة من عملهم. وانتصب العمال لخصم النضال المشترك نحو الحرية والاشتراكية. وأدرك العمال ما تمثله الأوتوقراطية من قوة سبئية ومظلمة. العمال بحاجة إلى الحرية كي يناضلوا لكنهم مكبلو الأيدي والأرجل. العمال بحاجة إلى حرية الاجتماعات وإلى الكتب والجرائد الحرة، لكن الحكومة القيصريّة تقمع بالسجن والسياط والبنادق كل توك إلى الحرية.

وقد دوت صيحة «تسقط الأوتوقراطية!» في روسيا برمتها. وغالبا ما تتكرر، على نحو متزايد، في الشوارع وفي اجتماعات ألوف العمال. في الصيف الماضي انتصب عشرات ألوف العمال في جنوب روسيا برتمته للنضال من أجل حياة أفضل، ومن أجل الاعتناق من النير البوليسي. وارتدت فرائص البرجوازية والحكومة لرؤية الجيش العمالي المهيب، الذي شل دفعة واحدة كل صناعة المدن الكبرى. وسقط عشرات المحاربين من أجل القضية العمالية برصاص جنود القيصر المرسلين إلى العدو الداخلي. لكن ما من قوة قادرة على هزم هذا العدو الداخلي، لأن عمله هو الوسيلة الوحيدة لعيش الطبقات الحاكمة والحكومة. لا توجد بالعالم قوة قادرة على هزم ملايين العمال متزايدي الوعي والاتحاد والتنظيم. تستتير كل هزيمة عمالية كتائب جديدة من المحاربين، وتجبر جماهير أوسع فأوسع دوما على الاستيقاظ إلى حياة جديدة والاستعداد لنضال جديد.

والحال أن روسيا اليوم مسرح لأحداث تحتم تسارع هذا الاستيقاظ وتوسعه، وتفرض علينا شد كل قوانا لتجميع صفوف البروليتاريا لأعدادها لنضال أشد حسمًا. تثير الحرب اهتمام أشد شرائح البروليتاريا أخرا بشؤون السياسة ومسائلها. وتكشف الحرب بمزيد من الألق، وتظهر بمزيد من الجلاء، كل فساد النظام الأوتوقراطي وكل السفالة الإجرامية لهذه العصابة من الشرطة

والمماليقين التي تحكم روسيا. يعاني شعبنا من اليأس ويموت جوعا في بلده، فيجرى القاهه في حرب مدمرة ومجنونة من أجل الظفر بأراضي جديدة، أراضي الآخرين، حيث يعيش سكان أجناب وعلى بعد آلاف الكلومترات. يطالب شعبنا بإعادة بناء النظام السياسي الداخلي فيجري صرف انتباهه بدوي المدافع في أقاصي العالم.

لكن الحكومة القيصريّة مضت بعيدا في لعبتها المجازفة، في هدرها الإجرامي للثروة الوطنية والقوى الفتية التي تهلك في



ضفاف المحيط الهادئ. تقتضي كل حرب شد قوى الشعب، لكن الحرب الشاقة ضد اليابان المتحضر والحر تتطلب من روسيا توترا خارقا. ويجري فرض هذا التوتر في لحظة بدأ هيكل الاستبداد البوليسي يترنح تحت ضربات البروليتاريا المستيقظة. تكشف الحرب كل مكامن ضعف الحكومة، وتفضح الحرب الشعارات الكاذبة، وتعري الحرب الفساد الداخلي، وتدفع الحرب غباوة الأوتوقراطية القيصريّة إلى درجة بادية للعيان، وتبرز الحرب للجمع احتضار روسيا القديمة، روسيا المحرومة من الحقوق، المظلمة والمهانة، روسيا المستعبدة من حكومة بوليسية. تشرف روسيا القديمة على الموت. وتنهض مكانها روسيا حرة. وتهلك قوى الظلام التي كانت تحمي الأوتوقراطية القيصريّة. لكن وحدها البروليتاريا الواعية، البروليتاريا المنظمة، قادرة على توجيه الضربة القاضية إليها. البروليتاريا الواعية والمنظمة قادرة دون غيرها على الظفر للشعب بحرية حقيقية وليس بحرية زائفة! إن البروليتاريا الواعية والمنظمة هي القادرة، دون غيرها، على صد كل محاولة لخداع الشعب، وبتر حقوقه، وجعله مجرد أداة بيد البرجوازية.

أيها الرفاق العمال!

استعدوا إذن بقوة مضاعفة للنضال الحاسم الوشيك! فليوثق البروليتاريون الاشتراكيون -الديمقراطيون صوفهم! ولتتسع دعاوتهم أكثر! ولتضاعف جرأة التحريض من أجل المطالب العمالية! وليكسبنا عيد أول أيار ألوف المحاربين الجدد ويضاعف قوانا في النضال الكبير من أجل حرية الشعب برتمته، من أجل تحرير كل العمال من نير الرأسمال! عاش يوم العمل من ثماني ساعات! عاشت الاشتراكية - الديمقراطية الثورية الأممية! تسقط الأوتوقراطية القيصريّة المجرمة والجشعة. (منقول من صفحة الحوار المتمدن - العدد ٢٢٦٨ في ١ / ٥ / ٢٠٠٨ - الصفحة الخاصة بـ لينين)

## كسر الصمت من قبل عمال وموظفي قطاع الكهرباء في محافظة السليمانية

أصدرت مجموعة من عمال قطاع الكهرباء في محافظة السليمانية بياناً استنكارياً ضد سلوك سلطات حكومة إقليم كردستان حول التأخير غير المبرر لرواتبهم وفقاً لآلية إعطاء الأفضلية لبعض الوزارات على حساب وزارات أخرى. وقد جاء في بيانهم الموقع من قبل ٩٥ عامل وعاملة وموظف وموظفة من دائرة كهرباء السليمانية:

((يقبح لجميع عمال وموظفي كافة الوزارات استلام رواتبهم في أوقاتها دون أي تأخير، إلا أن حكومة الإقليم، بالإضافة إلى مماثلتها وتأخيرها في دفع الرواتب في وقتها المحدد، تقوم بتقسيم الوزارات وتفضيل بعضها على البعض الآخر بذريعة أهمية وحساسية بعض الوزارات، وتدفع لتلك الوزارات وتأخر دفع الرواتب للوزارات الأخرى ومنها وزارة الكهرباء ...، على الرغم من أن قطاع الكهرباء يعتبر من القطاعات الإنتاجية المهمة ويرتبط مباشرة بحياة السكان.

إن عمال الكهرباء حالهم حال العمال في القطاعين الصحي والداخلي ملتزمون بالدوام وتقديم الخدمات للسكان على مدار الساعة على الرغم من فرض حالة العزل الاجتماعي ومنع التجوال بسبب تفشي وباء فايروس كورونا ولا يقل أهمية قطاعنا عن بقية القطاعات الأخرى وخصوصاً في هذا الظرف الحساس... نحن العمال والموظفون في قطاع الكهرباء مستمرون في عملنا دون انقطاع وبوجه خاص في أقسام الصيانة والتوليد ومراقبة المحطات وتصليح الأجهزة والمولدات والحراسة على الرغم من التأخير غير المبرر لدفع رواتبنا من قبل السلطة، حيث تضطر لدفع تكاليف المواصلات على نفقتنا الشخصية في هذه الظروف الصعبة.

نطالب سلطة الإقليم باعتبار وزارتنا كاحدى الوزارات المهمة والحساسة كوزارتي الصحة والداخلية وعدم تأخير رواتبنا ودفعها في أوقاتها. في الوقت الذي تسبب فيه تفشي وباء كورونا المجتمع بالهلع والشلل التام، إن عدم دفع السلطات للرواتب في أوقاتها تسبب في معاناة ويأس العمال والموظفين والجماهير عموماً.



يقبح للعمال والموظفين في قطاع الكهرباء، كما يقبح للعمال والموظفين في بقية القطاعات الأخرى، اللجوء إلى أشكال أخرى مناسبة من الاحتجاجات والإضرابات إذ لم تستجب حكومة الإقليم لمطالبنا واهمالها المتمند لها)).

## اسماء العمال والموظفين الموقعين:

١- سامان طيب. ٢- زاهير محمد محمد سعيد. ٣- عومس عبدالله حسين. ٤- سهركو محمد رؤستهم. ٥- عبدالقادر جهلال. ٦- ساسان سيروان. ٧- عطا حسين. ٨- شهوكمت ماوهتى. ٩- عبدالمحسين حسين مجيد. ١٠- طيب ابراهيم احمد. ١١- هيو سديق مصطفى. ١٢- محمد احمد محمد. ١٣- احمد عميدولاً رشيد. ١٤- بهيان ابراهيم رحيم. ١٥- صباح فايهق كاكيمرا. ١٦- فاضل على عزيز. ١٧- ياسين خليل. ١٨- هاوبهش على جمال. ١٩- نزار سباح. ٢٠- عز الدين محمد. ٢١- بهمسن شا محمد. ٢٢- سلام حممه. ٢٣- رزگار طاهير ابراهيم. ٢٤- عبدالكريم حممه رشيد. ٢٥- على نوري. ٢٦- خالد محمد صالح. ٢٧- محمد سعيد. ٢٨- عوسمان على حسن. ٢٩- بهختيار على. ٣٠- نهوزاد صلاح الدين رهووف. ٣١- احمد فتاح محمد. ٣٢- فرهيديون زيرمك نوري. ٣٣- احمد سعيد حمه رشيد. ٣٤- كاوه كاكه حممه. ٣٥- كمال كريم. ٣٦- گوران ابوبكر. ٣٧- رزگار طه. ٣٨- ابراهيم عزيز رشيد. ٣٩- اكرم على عبدالله. ٤٠- محمود محمد احمد. ٤١- كاضم حمه حسين. ٤٢- ستار عمر محمد. ٤٣- محمود قادر محمد. ٤٤- ناويدير حيدر فتح الله. ٤٥- كامل محمد. ٤٦- يعقوب على عبدالله. ٤٧- خالد كاكه احمد. ٤٨- رزگار زرار عبدالله. ٤٩- على عبدالله صالح. ٥٠- دلشاد عبدالله احمد. ٥١- پيشرو حمد امين. ٥٢- خديجه جوهر فقى. ٥٣- منور خضر رسول. ٥٤- هيرؤ على بابير. ٥٥- رزگار محمود سليم. ٥٦- همنديز على معرف. ٥٧- سامان سعد. ٥٨- سامان سعيد شريف. ٥٩- يعقوب احمد. ٦٠- كورده جليل. ٦١- نازاد حمه صالح. ٦٢- منصور شريف. ٦٣- عبدالقادر جلال. ٦٤- حسن محمد. ٦٥- قانع حسن. ٦٦- نلؤوند جلال. ٦٧- نارس دهرؤيش. ٦٨- ههوار احمد. ٦٩- سازان علي. ٧٠- شاباز عثمان. ٧١- تارا علي. ٧٢- سيف الدين شواني. ٧٣- لطيف سعيد. ٧٤- دلشاد معروف. ٧٥- شيركو مصطفى. ٧٦- نازاد سعيد. ٧٧- كمال احمد. ٧٨- نارس رهووف. ٧٩- نهؤى رهسول. ٨٠- إحسان حسن. ٨١- عدنان عبدالله. ٨٢- زانا محمد. ٨٣- هلمهت احمد حمه علي. ٨٤- شليز حمه. ٨٥- زانا مير. ٨٦- عمر مصطفى. ٨٧- بهختيار غفور. ٨٨- ههؤار رحيم عزيز. ٨٩- كامل احمد. ٩٠- عبدالله علي كريم. ٩١- ابو بكر سعيد. ٩٢- أديب جمال مصطفى. ٩٣- ريتوار صابر احمد. ٩٤- مجيد اسماعيل حممه نهمين. ٩٥- نهغهده عوسمان مصطفى.



## الحركة النقابية في بريطانيا، تاريخ موجز

تأليف: المؤرخ الماركسي (الين هوت - Allen Hutt). ١٩٤١-١٩٤٢/ لندن

## ترجمة من الانكليزية: ثريا طاهر

## الحقبة الثالثة. الفصل الثالث: النقابوية الجديدة (١٨٨٠-١٩٠٠)

إن أزمة الحركة النقابية للعقد الثامن من القرن التاسع عشر كانت مظهراً من مظاهر الأزمة الاجتماعية العميقة الناتجة عن وصول الاحتكار الصناعي البريطاني إلى النهاية، أي خلع طاغية السوق العالمية من العرش. كان الركود في القاطعات الكبيرة للصناعة غير قابل للإصلاح من حيث اتساع رقعة الفقر وشدته التي درجة اجبر الاقتصادي المدافع عن الرأسمالية روبرت جيفن ان يهتف بقوة «لا أحد يستطيع ان يراقب الوضع الحالي للجماهير دون ان تتملكه الرغبة في احداث شيء يشبه الثورة نحو الإصلاح». تسبب هذا التصريح في قطع الرابطة الذي كان يوصل الطبقة العاملة مع اصحاب أعمالهم، فولدت الاشتراكية من جديد في بريطانيا وتجددت حركة الطبقة العاملة كما نعرفها.

بين محدودية وسلبية طبيعة النقابات القديمة وبين الطبيعة الرجعية وفساد قاداتها. كان كل من إنجلترا والنقابي الاشتراكي توم مان و جون بيرنس من اتحاد المهندسين بالاضافة الى اول تنظيم اشتراكي موجود في حينه، اتحاد الاشتراكيين الديمقراطيين، هم الذين ينتقدون الوضع. كان بعض من النقد إيجابياً ويرى ضرورة اخذ القدرة الثورية الكامنة للحركة النقابية بنظر الاعتبار؛ وبعض آخر كان سلبياً، عقائدياً وضيق الافق يعكس آفاق الطبقة الوسطى (الماركسية الزائفة) لاتحاد الاشتراكيين الديمقراطيين ال (إس.دي.إف) وقائده المستبد هايندمان «الذي يحمل عداءة سافراً للنقابات دون اخذ مكانة الاشتراكية في الحسبان» (من مذكرات توم مان من ص٥٧). فيما بعد سنرى الآثار الجذبية التي تركتها النظرة العقائدية على مستقبل الحركة.

كان الاتحاد العام للنقابات ال (تي.يو.سي) ساحة قتال بين «العصابة القديمة» ومن يتحداهم والذي كان يمثلهم عامل المنجم الشاب المندوب من إيرشير، كبير هاردي. بات الجدل في المؤتمرات وفي الصحافة يجري بشكل مرير وشخصي، وقد وصل الأمر الى ذروته في مؤتمر دوندي عام ١٨٨٩. فالهجوم الذي شنه السكرتير برودهيرست كان يُذكر دوماً من قبل الجيل الذي اعتاد على هجمات السادة بيغن و والتر سيبترين على اليسار، كما تم التعامل أثناء المؤتمر مع كبير هاردي بسخرية متجاهلاً ما قدم هاردي من تضحيات في هذه الحركة العمالية العظيمة. انتقد هاردي بشدة اتصالات برودهيرست مع برونيير (برونيير، مؤند وشركائهم كانوا من رواد الصناعات الكيماوية الإمبريالية الحديثة) الذي كان رأسمالياً ليبرالياً كبيراً سميء السمعة بسبب فضيحة الانفجار الذي حصل في مصنعه للكيماويات.

أعلن هاردي: الذين ينشرون الخلافات داخل النقابات ويعملون على تحطيم الحركة النقابية عن طريق القيام بهجمات عنيفة على ممثليها البارزين... يُخلون مبعوثهم الى معسكرنا على شكل أصدقاء ليتمكنوا من زرع بذرة التشويش والاضطراب بسهولة... لكن العمال حذرين منهم. وأنهى حديثه بصراخ: اطردوا هذه الكائنات من أوساطنا! رغم ان احراز النجاح الساقط نتيجة التصويت في الكونجرس كان مكافئاً للعصابة القديمة، لكنهم عملياً كانوا على ابواب الهزيمة.

كانت هناك إشارات سابقة بوجود قوى جديدة ظهرت (النقابة العامة لعمال سكك الحديد) لتتحذى نُظُم إضراب عاملات معمل « بريانت & مه ي لصناعة الشخاط في ايست ايند بقيادة اشتراكية وكسب الاضراب شعبية واسعة. نُظُم هذا الإضراب الناجح ضد المخاطر التي كانت تولدها هذه الصناعة وتعرض لها العاملات، كذلك لفضح عدد من السياسيين الليبراليين من اصحاب الأسهم فيها.

كان «هذا الضوء ضرورياً ليصيب الجبل الثلجي بالانهيار كاملة». إنجلترا. ثم تبعه إضراب عمال الغاز في بيكتون، حيث عدد ساعات عمل الوادون (الشخص الذي يقوم بملء الفرن وإيقاده) للوجبة الواحدة (شيفت) اثنا عشرة ساعة في اليوم وثلاثة عشرة يوماً في أسبوعين. طالب العمال المضربون بيوم العمل من ثمان ساعات، اتى عشر يوماً في أسبوعين و زيادة شيلينج واحد لأجورهم لكل شيفت عمل. بحث ويل ثرون الذي عمل كوقاد في بيكتون، عيماً عن مساعدة من الليبراليين لرفع قضيتهم الى البرلمان، ثم لجأ الى الاشتراكيين ونقابة العمال بدورهم بتشكيل نقابة وساعده بقوة في تنفيذ هذه المهام، لا سيما من قبل اليانور ماركس (ابنة ماركس الأكثر موهبة) وزوجها ادوارد أفيلينج. سرعة قبول العنصرية في النقابة الجديدة لعمال الغاز ونقابة العمال العموميين مكنت العمال بسرعة من تسليم أذنان يهدد بالإضراب، إذ كانوا في موقع قوي لدرجة خضعت شركات الغاز لكافة مطالبهم باستثناء مطلب رفع الأجور، حيث حققوا زيادة ستة بنسات للشيفت الواحد بدلاً عن شيلينج (أي النصف).

بعد نجاح اضراب عمال الغاز بأيام قلانل، تحركت « بركة البوس الراكدة » في لندن التي كانت بمثابة

الجبهة الأمامية واصبحت في حالة هيجان قوية. إذ حدث إضراب تلقائي لعمال شحن السفن في الجنوب الغربي لإنديا دوك بسبب الاعتراض على عدم دفع اجر إضافي متفق عليه مسبقاً مقابل شحن حمولة معينة، وتحول خلال اقل من أسبوع الى اضراب عمومي لعمال الشحن. هكذا تكهبر العالم بحركة اصابت أكبر موائنه بالشلل تحت قيادة الاشتراكي جون بيرنس، توم مان، بين تيليت و اليانور ماركس كسكرتيرة لجنة الإضراب، استيقظت الجوعى من نومهم (وهو ضحايا الاضطهاد - مقتبس من نشيد ماركس لجنحة الإضراب، استيقظت الجوعى من نومهم) كان ضمن المطالب المبدئية تحديد الحد الأدنى للأجر بستة بنسات للساعة الواحدة، اجر إضافي للعمل الإضافي، الحد الأدنى للتشغيل لا يقل عن أربع ساعات (في حالة العمل بالساعات). استمر الإضراب اربعة أسابيع، غذته موجة من التضامن الاممي لم يسبق لها مثيل، من مجموع ٤٨ ألف باوند تبرعات لصندوق الإضراب كان ٣٠ ألف باوند منه مرسلاً من استراليا. رغم ان محاولات التدخل عن طريق وسطاء معينين من قبل الكاردينال مانيك و اللورد بوكستون (السياسي الليبرالي الذي رفض ان يساعد عمال الغاز)، اعاققت عمال الموانئ من تحقيق جميع مطالبهم، لكنهم رجحوا السنت بنسات كحد أدنى لأجر و جذب هذا النجاح جمهرة غير الماهرين الى التنظيم بطريقة فقط تشبه الايام الرائعة لعام ١٨٣٤. في العام التالي التحق أكثر من مائتا ألف عامل (كان يُقال عنهم في حينه بأنهم ليسوا قادرين على التنظيم) بصغوف الحركة النقابية التي تحولت تدريجياً فيما بعد.

كتب إنجلترا: تختلف هذه الفئة غير الماهرة من الرجال كثيراً عن الأخوة المتحجرين للنقابات القديمة. لا يملكون ذرة من روح الشكلية التي يمتاز بها المهندسون على سبيل المثال، لخصوصية حرفةهم، بل بالعكس هناك دعوة عامة من قبلهم لتنظيم كافة النقابات على أذوة واحدة والصرار المباشر ضد الرأسمال (رسالة التي هيرمان شولتيرن ١٨٨٠) كانوا على التمسك نتيجة الإضراب، من لندن لتضم الموانئ الرئيسية الأخرى. قام عمال الغاز بتنظيم العمال غير الماهرين من مختلف المهن ومن مختلف المقاطعات وبسرعة أعلنوا وصول عدد الأعضاء الى سبعين ألفاً كانت سكك الحديد حينئذ احدي النقاط الأكثر سواداً من حيث شدة الاستغلال وغياب التنظيم، منها ظهرت (النقابة العامة لعمال سكك الحديد) لتتحذى نُظُم إضراب عاملات معمل « بريانت & مه ي لصناعة الشخاط في ايست ايند بقيادة اشتراكية وكسب الاضراب شعبية واسعة. نُظُم هذا الإضراب الناجح ضد المخاطر التي كانت تولدها هذه الصناعة وتعرض لها العاملات، كذلك لفضح عدد من السياسيين الليبراليين من اصحاب الأسهم فيها.

كان «هذا الضوء ضرورياً ليصيب الجبل الثلجي بالانهيار كاملة». إنجلترا. ثم تبعه إضراب عمال الغاز في بيكتون، حيث عدد ساعات عمل الوادون (الشخص الذي يقوم بملء الفرن وإيقاده) للوجبة الواحدة (شيفت) اثنا عشرة ساعة في اليوم وثلاثة عشرة يوماً في أسبوعين. طالب العمال المضربون بيوم العمل من ثمان ساعات، اتى عشر يوماً في أسبوعين و زيادة شيلينج واحد لأجورهم لكل شيفت عمل. بحث ويل ثرون الذي عمل كوقاد في بيكتون، عيماً عن مساعدة من الليبراليين لرفع قضيتهم الى البرلمان، ثم لجأ الى الاشتراكيين ونقابة العمال بدورهم بتشكيل نقابة وساعده بقوة في تنفيذ هذه المهام، لا سيما من قبل اليانور ماركس (ابنة ماركس الأكثر موهبة) وزوجها ادوارد أفيلينج. سرعة قبول العنصرية في النقابة الجديدة لعمال الغاز ونقابة العمال العموميين مكنت العمال بسرعة من تسليم أذنان يهدد بالإضراب، إذ كانوا في موقع قوي لدرجة خضعت شركات الغاز لكافة مطالبهم باستثناء مطلب رفع الأجور، حيث حققوا زيادة ستة بنسات للشيفت الواحد بدلاً عن شيلينج (أي النصف).

## قاير وس كورونا و معيشة الجماهير

ينتظر الموظفون والعمال في كوردستان العراق دفع اجورهم ورواتبهم لشهر كانون الثاني ٢٠١٩ ، الى الآن وبرغم مرور اربعة اشهر لا يوجد اثر لأية مبادرة من قبل حكومة الاقليم لدفعها. نزل قاير وس كورونا كنعمة على هذه الحكومة التي استخدمته غطاءً لإخفاء تقصيرها تجاه الجماهير وعدم قيامها بما كان واجباً عليها حتى قبل انتشار القاير وس.

إذا كان هذا حال العمال والموظفين في القطاع العام، فكيف يمكن ان يكون وضع العامل الذي يأتي الى ميدان سوق العمل كل يوم كي يجد عملاً ولو ليوم واحد، فكيف يكون وضع عمال المياومة أو المنشغلين بالعمل الهش، وكيف يكون وضع بائعي الأرصفة و البائع المتجول الذي يكسب قوته وقوت عائلته من ايراد عمله اليومي. بالطبع ليس هناك حديث عن أية منحة او تعويض عن ما يخسرونه نتيجة هذا الوضع عند التزامهم بالبقاء في البيت. اذا كان على الناس ان يقبوعوا في بيوتهم ولن يخرجوا للعمل لأسباب تتعلق بصحة الجميع ووضع حد لانتشار الفيروس، فليس على الحكومة ان توقّر فقط المستلزمات الصحية والعلاجية للمصابين، بل عليها ان تؤمن معيشة السكان ايضاً. انهم مجبرون لترك عملهم ومصدر قوتهم كي يلتزموا بالارشادات الصادرة عن الوزارات والجهات الصحية والأمنية للعائد لتففس هذه الحكومة.

والتت الحملة تأييد المحاكم، حيث قامت بدورها بتصويب قرارات تضمن حقوق الاعتصام والمقاطعة فقط للشركات غير المنتمية للنقابات، بطريقة جعلت الوضع القانوني للنقابات قلماً وخطيراً في نهايات التسعينات.

كانت الكارثة الكبرى، اثناء هذه التطورات في الأوضاع، الانفصال بين النقابوية الجديدة والاشتراكية (الاشتراكية الثورية). تقع المسؤولية الكبرى لحدوث هذه الكارثة على عاتق اتحاد الاشتراكيين الديمقراطيين ال (إس.دي.إف) وتعضيتها والتي اساءت فهم النقابوية الجديدة وهاجمتها منذ البدء... «الإصرار على رفع الراية الحمراء لجن بورن اثناء اضراب عمال الموانئ، بإمكان هكذا عمل ان يحطم الحركة بأكملها وبدلاً من ان يجلب النصر للعمال سيغدهم الى احضان الرأسماليين». (إنجلز - مقابلة مع جريدة ديلي كرونكل - الاول من تموز ١٨٩٣).

رفض ال (إس. دي. إف) بدوره بان يدخل في (حزب العمال المنفصل - أي.إيل.بي)، الحزب الذي احتضن جميع العمال و شكّله القادة النقابيون المتقدمون في ١٨٩٣. لاحقاً وقع ال (أي.إيل.بي) في الانحراف بالاتجاه المعاكس، اتجاه الانتهازية المهترئة، ما مكنت من استئصال أمثال الليبرالي جيمس رامسي ماك دونالد الذي صرّح علناً بان تحوله من الليبرالية الى ال (أي.إيل.بي) لا يعني التغيير في مبادئه السياسية!

كان العام ١٨٩٥ ذو أهمية بالغة فيما يتعلق بالمستقبل، إذ فيه وصلت موجة الاعتراضات ضد ال (اللانقابوية - non-unionism) التي اصبحت سائدة، حتى ذروتها. كما شهد العام وفاة فريدريك أنجلز ونذر بتراجيديا عائلة أفيلينج (زوج اليانور ماركس) وانتحار اليانور بعد ثلاث سنوات. هذه الاحداث طمّنت المجموعة الماركسية الصغيرة التي كانت تقود الحركة. كما شهد محاولة المرشحين الاشتراكيين للمشاركة في الانتخابات العمومية على نطاق واسع، حيث رشّح ال (أي.إيل.بي) ٢٨ شخصاً و ال (إس.دي.إف) ٥ أشخاص ولم يفز أحد منهم بمقعداً، بما فيهم كبير هاردي من ويستهام والذي كان قد فاز قبل ثلاث سنوات. استمر هذا التراجع السياسي للقوى الاشتراكية من النقابيين الجدد، واستجتمت عناصر رجعية داخل ال (تي.يو.سي) شجعانها في مؤتمر كارديف لوضع نظم تهديدية وأصبحت مجالس النقابات التي أنجبت نفسها ال (تي.يو.سي) في السنينات. في هذه الانتخابات وضع التصويت بالكرات موضع الاستعمال للمرة الاولى. الذين لم يكونوا موظفين في النقابات او يعملون داخل نقاباتهم اعتبروا غير مؤهلين للترشح (كانت هذه ضربة لهاردي و بيرنس و آخرون). كان تأثير هذا جلياً في عدم فوز بين تيللي لإعادة انتخابه للجنة البرلمانية - إنكل في حركته لقرار تأميم ب ٦٠٧ ألف مقابل ١٨٦ ألف صوت، استمرت النزعة الرجعية وفي مؤتمر برنكهام في ١٨٩٧ رفضت الدعوة للمشاركة في مؤتمر اممي بنسبة ٣١٧ ألف صوت مقابل ٢٨٢ ألف صوت، ليس هذا فحسب، بل احدثت عدداً من النقابات الجديدة تغييرات هائلة بداخلها. كتب المراقب الفرنسي لعمال الموانئ يقول: لقد تغيرت الصفة القتالية الأصلية للاتحادات ... لا زال ما يُدفع للعمال أثناء الاضراب يلعب دوراً ولو صغيراً ولكن حتى هذا لم يُحدد مقداره ... في نفس الوقت تتعرض مساعدات الدفن لتعديلات قانونية دقيقة. (بي.دي.روسيرز، الحركة النقابية في انكلترا ١٨٩٤-١٨٩٤. ص. ١٨٤).

لقد شهدت هذه السنوات ارتفاعاً في الإيرادات القادمة من الاستثمار الخارجي، كانت الإمبريالية تنمو بخطوات عملاقة؛ جاء الاحتكار الاستعماري الجديد ليحل محل الاحتكار الصناعي المتلاشي وبشكل مختلف مكن الطبقة الحاكمة من الاستمرار في تفريق الطبقة العاملة ومنح امتيازات لقطاعات محددة منها، واستمر الارتفاع في الاجور حتى بداية القرن. رغم كل هذه كانت النقابات تفتح طرقها نحو ايجاد حركة سياسية مستقلة مما جعل هجوم اصحاب العمل الجدد عليها محتوماً.

## نهاية الحقبة الثالثة...

شنت الحركة النقابية الجديدة أولى حروبها من خلال تنظيم حركة عمومية من اجل يوم عمل من ثمان ساعات. علماً بان هذه النقطة كانت لفترة موضع خلاف بين الاشتراكيين و «العصابة القديمة» في الاتحاد العام للنقابات ال (تي.يو.سي)، والأن تحولت نظرة النقابات بشكل مُطرّد نحو تحقيقها. لقد أصبح النداء الأولي الذي أطلق من قبل مؤتمر باريس لعام ١٨٨٩ من اجل اعادة الاممية (أسست الاممية الثانية في تموز ١٨٨٩ في مؤتمر باريس وانتهت مع بدء حرب العالمية الاولى ١٩١٤) صرخة انتعشت على أثرها الحركة النقابية وتجسد هذا الانتعاش في الاول من ايار عام ١٨٩٠ عندما تظاهر مائتا ألف شخص في هايد پارك واصبحت التظاهرة استعراضاً رائعاً لقوة الحركة النقابية الجديدة. كان هذا نصراً متميزاً للقيادة الماركسية لنقابة عمال الغاز (التي كانت اليانور ماركس كما وصفها إنجلز صراحة - رئيستها- وأعد زوجها ادوارد ايتلين النظام الداخلي للنقابة). لقد استقرت هذه النقابة في مركز حركة تشريع يوم العمل من ثمان ساعات وعصبة الاممية العمالية، التي تأسست تبعاً لنجاح الاول من ايار والهدف النهائي منها كان تنظيم حزب عمالي مستقل على نطاق واسع. من الملاحظ ان ظهور اممية جديدة ومتحمسة كانت من الملامح الحية لهذه الفترة. هنا ظهرت نقابة عمال الغاز في المقدمة مرة اخرى وملف نشاطاتها السابقة كان شاهداً على هذا. قُدم التقرير الذي أعدته النقابة عن بريطانيا مع عصبة الثمان ساعات لمؤتمر الاممية في بروكسل عام ١٨٩١ (تمت الصياغة الاولى من قبل اليانور وأفيلينج)، وكما قال ويل ثورن، «تم قوله بشكل عام، إذ كان من احسن و اتمن ما قُدم للمؤتمر».

عندما انعقد المؤتمر الثالث للنقابات في ايلول عام ١٨٩٠ في ليرببول، كانت «العصابة القديمة» تستندت ظهرها على الجدار. و تم تقديم جون بيرنس و توم مان كمرشحين عن اتحاد المهندسين ال (تي.يو.إس.إي) المتعترض، و من ثم تم تكليفهما بالعمل على التصويت لصالح يوم العمل من ثمان ساعات. بعد اجراء نقاشات حادة تم تبني القرار حول هذه النقطة ب ٩٢٣ صوت مقابل ١٥٥ صوت، واستقال برودهيرست امتعاضاً من سكرتارية المؤتمر. المؤتمران القادمان أثبتا فعلياً انتصار الاشتراكيين بشأن هذه المسألة، مؤتمر نورويچ عام ١٨٩٤ تبني القرار ب ٢١٩ صوت مقابل ٦١. كما تبني المؤتمر قراراً شاملاً لمساندة حركة كيرس هاردي (السابقة الذكر) - الوقوف ضد «العصابة القديمة».

بطبيعة الحال كان التحدي الأكبر امام النقابات الجديدة هو عدم قبول فرض التراجع من قبل ارباب العمل، فكانت تجمع قواها وتبحث عن طرق لهجوم مقابل. انتهى اضراب آخر لعمال الموانئ في عام ١٨٩٣ ضد اصحاب العمل من اجل (التسجيل الحر للعمال) بالهزيمة. اتحد المهندسون في عام ١٨٩٧ و بعد صراع مرير و طويل فرضوا قضيتهم على ال (تي.يو.إس.إي) وعملاً تماماً كاسياد في أماكن عملهم. بناءً على طلب اصحاب المناجم تدخل الجيش عند حدوث اضرابي المناطق المتحدة عام ١٨٩٣، إذ قام بفتح النيران على العمال الجديدة في المدن، انتعشت في يوركشير وقُتل عدد منهم، واضراب ويلز الجنوبية في عام ١٨٩٨، الذي كان ضد النظام المتبع لتحديد الاجور حسب قيمة الفحم ويسمى (المقياس الانزلاقي). لقد انتهى الإضراب بالهزيمة وقتل عدد من المضربين، لكنه أنتج تأسيس اتحاد عمال المناجم في ويلز الجنوبية. علماً ان هذين الإضرابين كانا من أكبر اضرابات المناجم في هذه الفترة. ومن جانب آخر انتهى اضراب المغازل لعام ١٨٩٣ في لانكشير بعد اتفاق بروكلند المشهور.

في هذه الأثناء، قام عدد من ارباب العمل من ذوي النفوذ بتشكيل (مجلس ارباب العمل في البرلمان) والذي كان عدواً شرساً للاتحادات العمالية. قدم المجلس الدعم المالي للمرتد المغامر ويليم كوليسون من اجل تشكيل اتحاد لكسر الاضرابات سمي (اتحاد العمال الاحرار - فري لبيير اسوسيشن)، كما شن حملة للترويج لإقرار قانون جديد ضد النقابات

## نوزاد بابان

نزل قاير وس كورونا كنعمة على هذه الحكومة التي استخدمته غطاءً لإخفاء تقصيرها تجاه الجماهير وعدم قيامها بما كان واجباً عليها حتى قبل انتشار القاير وس.

إذا كان هذا حال العمال والموظفين في القطاع العام، فكيف يمكن ان يكون وضع العامل الذي يأتي الى ميدان سوق العمل كل يوم كي يجد عملاً ولو ليوم واحد، فكيف يكون وضع عمال المياومة أو المنشغلين بالعمل الهش، وكيف يكون وضع بائعي الأرصفة و البائع المتجول الذي يكسب قوته وقوت عائلته من ايراد عمله اليومي. بالطبع ليس هناك حديث عن أية منحة او تعويض عن ما يخسرونه نتيجة هذا الوضع عند التزامهم بالبقاء في البيت. اذا كان على الناس ان يقبوعوا في بيوتهم ولن يخرجوا للعمل لأسباب تتعلق بصحة الجميع ووضع حد لانتشار الفيروس، فليس على الحكومة ان توقّر فقط المستلزمات الصحية والعلاجية للمصابين، بل عليها ان تؤمن معيشة السكان ايضاً. انهم مجبرون لترك عملهم ومصدر قوتهم كي يلتزموا بالارشادات الصادرة عن الوزارات والجهات الصحية والأمنية للعائد لتففس هذه الحكومة.

في بعض من بلدان العالم تقوم الحكومات بتعويض الخسائر الناجمة عن هذا الوضع للشركات والمشاريع الاقتصادية للرأسماليين وفي الوقت نفسه تخصص مبلغاً لدفع رواتب المعطلين عن العمل بسبب أزمة كورونا. ولكن في كوردستان لا تغض الحكومة الطرف عن واجباتها في تأمين معيشة المواطنين فحسب، بل تنتهز هذه الفرصة للهروب من واجب دفع الرواتب والاجور السابقة ايضاً. إذ تواجه الجماهير الكادحة في كوردستان لامبالاة حكومة الاقليم من جهة وارتفاع أسعار البضائع الضرورية للحياة من جهة أخرى.

ان الاوضاع المزرية الناتجة عن جائحة كورونا الصحية، بجانب إهمال حكومة الاقليم في تحمل المسؤولية الاقتصادية تجاه المواطنين وتناقم الفقر والمجاعة وانتشار امراض أخرى بسبب سوء التغذية، قد تؤدي الى كوارث كبرى والى القضاء على اعداد هائلة من السكان. هذا في وقت لم تتوقف هذه السلطة ومن يحيط بها من الرأسماليين الطفيليين عن نهب وسرقة ثروات هذا البلد ولم يكفوا عن الاستمرار في تراكم رساميلهم.

ولكن سوف لن يستمر الوضع على هذا المنوال، لان ليس للعمال والكادحين والموظفين ما يخسرونه. لذا علينا أن نستعد ونعمل فوراً على كيفية تنظيم هذه الجماهير الغاضبة، المحرومة، المعطلّة، والمفقرة و الجائعة كي ننزل الى ميدان النضال لفرض التراجع على هذه السلطة ولأخذ حقوقها المسلوبة.





## نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح



## بين الموت بكورونا أو الموت جوعاً هناك خيار ثالث!

منذ ان جاءت الرأسمالية العالمية بسياساتها المسممة الليبرالية الجديدة قبل أكثر من أربعة عقود، استفحلت معدلات الفقر والبطالة بين قطاعات واسعة داخل المجتمع وترسخت الفوارق الاجتماعية بين أقلية ثرية وباقي الطبقات الفقيرة من عمال وكادحين وعاطلين عن العمل والذين يشكلون الغالبية العظمى للمجتمع البشري، تقول منظمة أوكسفام البريطانية غير الحكومية إن ثروات ٦٢ شخصاً من أغنى أغنياء العالم، تعادل جميع ثروات نصف سكان العالم الأقر\*. ، وفي عام ٢٠١٥، يعيش 736 مليون نسمة حالة من الفقر المدقع في خمس بلدان فقط في العالم، هي الهند، نيجيريا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا وبنجلاديش\* ، وفقاً لهذه الإحصائية البسيطة يمكننا تصور حالة المجتمع البشري وهو يخوض المعركة ضد كورونا بمنظومات صحية لم تُثلَّ الا الجزء اليسير من ميزانيات الدول، غنية كانت أم فقيرة ، ديمقراطية كانت أم استبدادية ، دينية كانت أم علمانية .

لناخذ الهند على سبيل المثال لا الحصر، هناك نزوح جماعي من العاصمة الهندية هذه الأيام هرباً من الجوع لا الوباء، بحيث امتلأت الشوارع المحيطة بالعاصمة الهندية دلهي بأشخاص يمضون على الأقدام للوصول الى قرأهم في الولايات المجاورة ومعظمهم من العاملين بأجر يومي والذين أصبحوا عاطلين عن العمل بعد أن أعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عن إغلاق كامل للبلاد في ٢٤ مارس لوقف تفشي فيروس كورونا\*.

ان الحجر الصحي في المنازل تجنبا لانتشار جائحة كورونا هي الخطوة الرئيسية الوحيدة التي اتخذتها مجمل الحكومات على صعيد العالم في مواجهة خطر هذا الوباء، هذه الخطوة رغم أهميتها في التقليل من خسائر هذه المعركة التي تخوضها البشرية ضد هذا العدو الخفي، الا انها أصبحت وبالا على المليارات من البشر الذين يعانون من الفقر والجوع والحرمان أصلاً والذين يعتمدون على العمل اليومي لتأمين قوتهم ، هؤلاء وضعوا بين خيارين أحلاهما مر ! فأما المكوث في البيت وعدم الاختلاط بالآخرين وانتظار الجوع كي يفكك بهم وبأسرهم، أو الخروج للحصول على لقمة العيش وانتظار كورونا كي ينال منهم ، هذا هو حال المليارات من البشر على سطح هذا الكوكب. هذه الازمة التي تواجه العالم اليوم يشكل العمال والكادحون والمفقرون غالبية ضحاياها.

العراق لم يشذ عن هذه القاعدة، خصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي ومجيء السلطة الطائفية الإسلامية والقومية ، بل ودفعت هذه السلطة بالبلد الى الهاوية على جميع الأصعدة ، سياسية ، اقتصادية واجتماعية ، فمعدلات البطالة وخصوصاً بين الشباب تزداد يوماً بعد يوم وكل الدلائل تشير الى عجز هذه السلطة عن تنفيذ اسبسط المطالب المتمثلة بتأمين حياة تليق بالبشر في بلد يسبح على بحيرة من النفط، ناهيك عن الثروات الطبيعية والموارد الأخرى.

لقد زاد انتشار فايروس كورونا من تفاقم هذه الازمة وسط منظومة صحية شبيهة متلاشية فعلى صعيد البنى التحتية تفقر الى ابسط المعدات والوسائل التي من شأنها، لا الانتصار في هذه المعركة، بل وحتى التقليل من الخسائر الناجمة عنها، دعك من الاعتقادات الخرافية التي توصي بها المافيات المسيطرة على السلطة عبر رموزها ضاربة عرض الحائط كل الإجراءات التي من شأنها الوقاية من هذه الجائحة.

العالم بعد كورونا لن يكون كالعالم قبل كورونا، هناك تغيير جذري قادم لا محال، وهو ما يشهد به حتى مفكرو البرجوازية ومنهم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر بقوله : أن جائحة كورونا ستغيّر النظام العالمي للأبد\*، تغيير يسير في اتجاهين مختلفين، الاتجاه الأول هو المقاومة الشرسة التي ستبديها الرأسمالية العالمية من أجل إعادة انتاج وصياغة نفسها وفقاً لمتطلبات المرحلة القادمة في محاولة منها لإطالة عمرها وإعادة التمسك بالسلطة من قبل الطبقة البرجوازية والنجاة من هذه الازمة، أما الاتجاه الثاني فيتمثل في النضال الدؤوب من قبل القوى الثورية والأحزاب والمنظمات الشيوعية عن طريق نضال العمال والكادحين الموحد لسد الطريق أمام هذا الوحش الرأسمالي كي يعيد ترتيب أوراقه ووضع هذا النضال على المسار الصحيح وفقاً للروايات الماركسية والسير به نحو بناء المجتمع الاشتراكي باعتباره الحل الوحيد، والقضاء، والى الأبد، على النظام الرأسمالي ، وهذا هو بالضبط الخيار الثالث الذي يجب ان ننشده ونناضل من أجله .

- ( صفحة بي بي سي / عربي - ١٨ / ١ / ٢٠١٦ )
- ( صفحة الخليج الجديد العدد الصادر يوم ١ / ١ / ٢٠٢٠ )
- ( صفحة بي بي سي / عربي ٢ / ٤ / ٢٠٢٠ )
- ( مقال نشره بصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية يوم ٣ / ٤ / ٢٠٢٠ )



## في ذكرى اغتيال الرفيقيين شابور عبد القادر وقابيل عادل

تمر هذه الأيام الذكرى السنوية الثانية والعشرون على اغتيال الرفيقيين شابور عبد القادر وقابيل عادل . ففي يوم ١٨/٤/١٩٩٨ أقدمت مجموعة إرهابية تابعة لتيارات الإسلام السياسي على اقتحام مقر اتحاد العاطلين عن العمل في مدينة أربيل و اغتالت هذين الرفيقيين .

وقعت هذه الجريمة في وضوح النهار ، بعد فتوى اطلقها مجموعة من الملاي من على منابر المساجد في اربيل ضد الشيوعيين وضد المناضلين من أجل حرية ومساواة المرأة وعلى مرأى ومسمع السلطة الحاكمة في المدينة ، أي الحزب الديمقراطي الكردستاني .

كان الرفيقيان من قادة الحزب الشيوعي العمالي العراقي و يلعبان دوراً قيادياً بارزاً في قيادة حركة « النازحين » وحركة « العاطلين عن العمل » بالإضافة الى دورهما في الدفاع عن حرية المرأة ومساواتها مع الرجل ، وكانوا من قادة الاعتراضات الجماهيرية لهاتين الحركتين والحركة التحررية للمرأة والحركة العمالية عموماً آنذاك.

ان تاريخ الإسلام السياسي هو تاريخ إراقة الدماء في كل مكان تصله ايديهم، ولا تزال البشرية تواجه تهديدات هذا التيار وجرانمه الإرهابية ومجازره وقمعه لكل ما هو إنساني وتحرري. ان الإسلام السياسي بوصفه تياراً برجوازيًا يتصارع مع البرجوازية العالمية على حصته من السلطة والثروات في قلب علاقة راس المال العالمي، غير ان مهمته الرئيسية التاريخية وبجميع أطرافه تتلخص في الحفاظ على الرأسمالية المعاصرة المتأزمة وخلق كل تحرك ثوري وكل هبة لجماهير العمال والكادحين وسائر المضطهدين.

ستبقى ذكرى الرفيقيين المناضلين خالدة وحية في قلوبنا ومسيرة نضالهما مستمرة حتى تحقيق الأهداف التي ضحوا بحياتهم من أجلها، الا وهي اسقاط السلطة البرجوازية بكل تلاونها وإرساء دعائم المجتمع الاشتراكي .

الخزي والعار للقتلة ولعصابات الإسلام السياسي

عاشت ذكرى الرفيقيين الخالدين

جريدة الغد الاشتراكي

١٥ / ٤ / ٢٠٢٠

## انتفاضة أكتوبر

## تغيير ثوري أم مشروع إصلاح؟ أحمد إمان

أن قراءة واقعية للانتفاضة أكتوبر في العراق تظهر أن الأسباب الجوهرية للانتفاضة تكمن في عدم قدرة اغلبية الجماهير على العيش بالمستوى الأدنى للمعيشة اللانق في ظل النظام السياسي الطائفي القومي وسياساته الاقتصادية التي أدت الى زيادة كبيرة في اعداد المعطلين عن العمل واقفار غالبية السكان خاصة الكادحين منهم .

لذا تحركت هذه الطبقة من العمال والكادحين والمعطلين عن العمل في انتفاضة أكتوبر وما التضحيات التي قدمتها والثبات والصمود الا دليلاً على الحاجة الفعلية والجادة لأنهاء هذا النظام.

ان هذه الطبقة سوف لن تتوقف عن النضال من اجل حقوقها الا بتغيير جذري يتجسد بأسقاط هذا النظام وأقامه نظام جديد يتيح لهذه الطبقة العيش حياة لائقة قائمة على الحرية والمساواة لا أن تستأثر اقلية مترفة على حساب اغلبية مفقرة.

ألا ان هذا الحراك الجماهيري يصطدم بالدولة، ويلعب الفهم الذي تتبناه الجماهير عنها دوراً مهماً في انتصار إرادة الجماهير وتحقيق أهدافها او انحرافها عن مسارها الحقيقي.

يفهم الإصلاحيون الدولة بوصفها كياناً محايداً يقف على مسافة واحدة بين مختلف الطبقات، لذا حسب رأيهم فإنه بمجرد ابدال رئيس وزراء بأخر حسب مواصفات يحدونها ويدعون الى انتخابات مبكرة سوف تحل كل مشاكل المجتمع، هذا الفهم القاصر سيودي حتماً الى انتصار الثورة المضادة المتمثلة بالقوى الميليشية، لأنها لاتزال تسيطر على الدولة وحتكر العنف ويمكن ان تنقلب على الوضع الجديد، كما حصل في تشيلي عام ١٩٧٠ إذ فاز المرشح الاشتراكي سلفادور ألييندي بالرئاسة واغلبية البرلمان وشرع بإصلاحات حقيقية لصالح العمال الا ان خطأه كان موافقته على بقاء الجيش والشركات الكبرى على حالها لذا اصطدمت اصلاحاته بهذا الشركات المتحالفة مع قادة الجيش الى ان انقلب عليه بقيادة الجنرال بنوشيه وأعدم هو وعشرات الألوف من رفاقه بطريقة وحشية.

لذا التغيير الثوري يجب ان ينطلق من فهم تاريخي اجتماعي للدولة، فالدولة حسب الفهم الماركسي هي أداة بيد الطبقة المسيطرة تستخدمها لإخضاع الطبقات المحرومة وقمعها اذا احتجت على الظلم والاستغلال. ودائماً ما يتذرع كهنة النظام الحالي بأن الدعوة لأسقاط الدولة هي دعوة للفوضى، لتخويف الجماهير وإبقاء الوضع على ما هو عليه مع اجراء إصلاحات بسيطة، سند هذه الرأي يقوم على أساس الفهم البرجوازي للطبيعة البشرية التي تعد الانسان شرير بطبعه، على عكس الفهم الماركسي الذي يعتبر النظام الرأسمالي هو الذي يصنع الشر من خلال التنافس، وان الأساس هو التعاون الذي ساد البشرية لحقب طويلة قبل ظهور المجتمع الطبقي التنافسي، وما شهدناه في ساحات الانتفاضة من روح التعاون والتضامن خير دليل على ذلك.

يجب أن نفهم أن الدول ليست فقط البرلمان والسلطة التنفيذية والقضاء بل الميليشيات والأجهزة الأمنية والجيش أيضاً، لذا فإن أي تغيير حقيقي سوف لن يحدث اذا ظلت هذا التشكيلات قائمة دون المساس بها. وعليه فكل المحاولات في ظل هذا السياق سوف تؤدي الى بقاء الانتفاضة في مكانها لا تتقدم مما سوف يصيب المنتفضين باليأس والإحباط والذي من الممكن ان تستغله قوى فاشية تحت مسميات شتى لتستولي على السلطة وتقمع المنتفضين بقوة.

لذا يجب أن تستمر الجماهير مع شعارها «كل السلطة للجماهير المنتفضة» الى النهاية وأن تنظم نفسها في مجالس ثورية، مجالس العمال والكادحين والشبيبة والطلبة وتشكل لجان حمايتها وتطرح دولتها ومشروعها السياسي والذي سيكون اشتراكياً بالضرورة لإنصاف المستغلين والمضطهدين.

## أسماء المتبرعين للجريدة

آرام أمين - شهلا عزيز- شيرين عبدالله - داستان - خالد أمين - ينار محمد - عبدالله صالح - مؤيد أحمد - جمال كوشش - صلاح فتح الله - نادر عبدالحميد - نزار عقراوي - ثريا طاهر- رشيد إسماعيل - محمد شنان - اقبال صلال - أحمد امان - جاسم حسن - حيدر الجاسم - ماجد حميد - ابتسام مانع - أحلام طه - رحيم شناوه - حازم الجعفري- بسمة لطيف / حيدر علي / سجاد طالب / جلال الصباغ - علياء علي - نرجس علي - اسيل الرماح - آدم علي - مناف ابو ياسر

## محنة التحرير

عبدالله صالح نادر عبد الحميد احمد حاني

ينار محمد مؤيد أحمد

نزار عقراوي طارق فتحي

## أسرة التحرير

محمد شنان ثريا طاهر

تنسيق وتحرير

رحيم شناوه

## أحارة التحرير

عبدالله صالح

للإتصال بنا على البريد الإلكتروني

http://www.albadeel-alsheoi.org/ar

اليدل الشعبي Albadeel Alsheoi : صفحة الفيسبوك